

في غياب النور.. تعم الظلمات

وفي ظل الدكتاتوريات، يتعالى التباهي بالانتخابات.. سنوات وحقب مضت، والمواطنون دومًا هم من يحققون الانتصارات، وليس حكوماتهم أو قادتهم، بدءًا من تحرير جنوب لبنان، وصولاً إلى هدم بوابات معبر رفح، وانتهاءً بثورة السفن. الناس هم من يتصدون للظلم، ومرّة بعد مرة، سيدحرونه، ولا غرابة في ذلك، فهم جسد واحد، حتى وإن مرض، لفترة، بعلة الأحزاب. ففسدنا الفلسطيني، المهاجم بالعديد من الأمراض، قادر على شفاء ذاته بذاته، وسيستنهض، ليس عن طريق الانتخابات، وليس عن طريق محاربة طواحين الهواء وفسادها واتباع وصفات العولمة، بل سيستنهض مستعدًا العافية والعزيمة من كلمات شاعر حر، ومن ريشة رسام ناقد، ومن ألحان موسيقي يغني لخلود الوطن، ومن بندقيّة فدائي من الطراز القديم.

كل هذا سيحدث وسنفعله، لأننا فعلناه سابقًا، إنما نحن بانتظار شرارة الاشتعال التي سيأتي بها كنفاني ما أو ناجي العلي ما، أو ربما مقهور يرغب بالتغيير.

رئيسة التحرير

«الحال» - الخميس 2010/7/1 الموافق 19 رجب 1431هـ

المواقف التركية تدفع فلسطينيين للبحث عن أصولهم العثمانية

صفحة 8

لماذا يصر اليسار الفلسطيني على إجراء الانتخابات المحلية؟

صفحة 4

التلويح الفلسطيني بحل الدولة "ثنائية القومية".. تهديد أم يأس؟

صفحة 3

عريقات: حماس تقدم أوراق اعتماد يومية لواشنطن كبديل لمنظمة التحرير

صفحة 2

متسائلة: هل يدفع الكل الفلسطيني ضريبة خلافات فتح الداخلية

فصائل ومؤسسات حقوقية تقاضي الحكومة بعد قرار تأجيل الانتخابات

نانة خليل



بالتالي: "قرار مجلس الوزراء بشأن تأجيل موعد انتخابات مجالس الهيئات المحلية"، وذلك بناء على المصلحة العامة، لكن في منتصف القرار، جاءت كلمة إلغاء مرتين، وذلك في المادة الأولى التي جاء فيها "إلغاء قرار مجلس الوزراء بشأن انتخابات مجالس الهيئات المحلية"، وثانيًا: "إلغاء قرار مجلس الوزراء بشأن موعد انتخابات مجالس الهيئات المحلية". أما المادة الثانية من القرار، فنصت على التالي: "يحدد مجلس الوزراء موعد إجراء انتخابات مجالس الهيئات المحلية القادمة في موعد لاحق". واعتبر مجلس الوزراء أن مصطلح "المصلحة العامة" يجيب عن كل تساؤلات المواطنين والقوائم الانتخابية التي تكبدت تكاليف مالية في استعدادها لخوض الانتخابات.

وحتى اليوم، ترفض لجنة الانتخابات إعطاء أي رقم عن المبلغ الذي تكبدته جراء قرار التأجيل في ربع الساعة الأخيرة لإغلاق باب قبول القوائم. ورفض المدير التنفيذي للجنة الانتخابات هشام كحيل، الإفصاح عن المبلغ المالي الذي جندته اللجنة لتنظيم الانتخابات، واكتفى بالقول: "بعد شهر، سنقوم بنشر تقرير مالي يوضح كل المبالغ التي تم صرفها وحجم الكادر البشري الذي تم توظيفه للانتخابات".

أما القوائم الانتخابية غير الفتاوية، فتؤكد أنها تكبدت خسائر كبيرة جدًا، بسبب توقيعه على عقود مع شركات دعائية وإعلان، بشروط جزائية، مع تلميحات أن المحاكم الفلسطينية ستشهد قضايا تعويضات مالية أيضًا.

الخلافات التي دبت بين أسماء فتاوية كبيرة أدرات تشكيل القوائم بطريقة تتعارض مع توجهات الحركة الأم، كما جرى مع عضو اللجنة التنفيذية لحركة فتح غسان الشكعة". الشكعة من جانبه، رد على ما سبق وقال: "أنا شكلت القائمة مع أمين مقبول، واختلفنا مع اللجنة المشرفة على أسماء القائمة، لذلك، قررت الخروج من القائمة، وأرسلت كتاب انسحاب من الحركة، إلى الرئيس محمود عباس بصفته رئيس الحركة، وأبو ماهر غنيم بصفته أمين سر اللجنة المركزية". وحول مزيد من التفاصيل، قال: "لا أريد أن أدخل في الموضوع مرة ثانية، واضح أنه لم يكن هناك توافق إجمالاً على القوائم، وكان هذا سبباً من أسباب تأجيل الانتخابات".

وحسب رأيه الشخصي، فإن "تأجيل الانتخابات لا يعود لعدم توافق في قوائم فتح وحدها أو اليسار، بل عدم توافق عام في معظم المناطق طال جميع المشاركين". ويتابع: "اكتشف مجلس الوزراء أن الوضع غير مريح، وسليباته ستكون أكثر من إيجابياته، لذلك، قرر تأجيل الانتخابات لافتاً إلى أنه يرى في التأجيل قراراً خاطئاً. وأكد أن "مدينة نابلس قدمت قائمة غير كاملة للجنة الانتخابات". وحول رفع قضية ضد مجلس الوزراء، قال: "هذا حق لا يجوز التنازل أو السكوت عنه".

كلفة التأجيل

إن من يقرأ قرار مجلس الوزراء -وتحتفظ الحال بنسخة منه- يقع في إرباك، حيث تم ترويس القرار

"تغليف لمشاكل حركة فتح وتضليل للرأي العام". ويؤكد "أن اللجنة القانونية ستتوجه لمحكمة العدل العليا للتعليق بالقرار الإداري لمجلس الوزراء، ومخاصمة المجلس ورئيسه الدكتور سلام فياض". وحسب الرئيس، فقد شهدت محكمة العدل العليا الفلسطينية قضايا تمت فيها مخاصمة الجهات التنفيذية على أعلى المستويات، مثل مخاصمة الرئيس محمود عباس فيما يتعلق بإضراب الموظفين، والفصل الوظيفي، لكن في جميع المرات كانت النهايات "غير سارة"، ما يجعل المحامين الآن يقدمون على هذه القضية بأعلى مستوى من الجهرية والتحضير، متمسكين بترسانة من التوكيلات والمواد والسوابق القانونية في دول مجاورة مثل الأردن ومصر.

ورغم وجود أصوات فتاوية تنادي بالاحتكام للقضاء الفلسطيني، مثل ما ذهبت إليه النائب عن حركة فتح في المجلس التشريعي نجاة أبو بكر، إلا أن مطالبها ما زالت حتى كتابة هذه السطور مجرد تصريحات إعلامية، حيث لم تقم بأي خطوة قانونية، ولم تعط أي توكيل للجنة المحامين فيما يخص بهذا الموضوع!

اختلفت فتح.. فتأجلت الانتخابات

الحديث عن الخلافات الداخلية في حركة فتح حول تشكيل القوائم لم يعد حديثاً يقتصر على جلسات ضيقة للفتاويين في اللجنة المركزية أو المجلس الثوري، بل هو حديث أوساط سياسية وشعبية متعددة، تفيد أن فتح لو استمرت بالانتخابات المحلية، فإنها كانت ستخوض الانتخابات ضد نفسها!

ويعلق خضر: "إن تأجيل الانتخابات قضية فتاوية خالصة، وهي التي قررت ذلك بعد أن اصطدمت بالقبلية السياسية، والعشائرية، إضافة إلى الوضع المتردي والمترهل داخل الحركة، والذي انكشف في فترة الإعداد لخوض الانتخابات في المناطق المختلفة". وتابع: "الواقع يشير إلى أن الحركة كانت ستخوض الانتخابات بقوائم إشكالية، كانت ستفضي إلى تناقضات عميقة داخل الحركة"، مؤكداً أن "الرئيس محمود عباس، بتدخله في تأجيل الانتخابات، أنقذ فتح من مصير مأساوي".

استبعد خضر "أن توزع حركة فتح للحكومة بتحديد موعد قريب للانتخابات المحلية، في ظل تعمق الإشكالية الداخلية في الحركة، التي برزت مع تشكيل القوائم، موضحاً أن "التأجيل مفتوح لأمد بعيد، وقد يصل إلى حد الإلغاء". أما نزال، فيقول: "اليسار سجل في لجنة الانتخابات المركزية 150 قائمة انتخابية مختلفة، ما بين اليسار والمستقلين، ودفع رسوماً حسب الأصول، في حين لم تفتح حركة فتح في تسجيل أي قائمة في أي مدينة رئيسية على الإطلاق". ويتابع: "هذا ناهيك عن

وبينا تشهد مكاتب اليسار الفلسطيني نشاطاً كبيراً استعداداً للقضية، يسود هدوء نسبي في حركة فتح، لا تقطعه سوى بعض أصوات "المشاغبين" فيها، الذين يرون أن الخلافات والترهل داخل الحركة هي التي أجهضت الانتخابات، بل ويذهبون إلى أكثر من ذلك، حيث يرى القيادي في حركة فتح حسام خضر "أن قرار تأجيل الانتخابات جاء بتدخل مباشر من الرئيس محمود عباس". ويشارك خضر في رأي جميع الأوساط السياسية اليسارية، والعديد من المستقلين، مؤكداً أن قرار تأجيل الانتخابات جاء نزولاً عند رغبة حركة فتح، وليس لأي سبب آخر.

القضية للجمع

رفعت قوائم الائتلاف اليساري الفلسطيني شعار "الوطن للجميع"، استعداداً لدخول الانتخابات، لكن بعد قرار التأجيل، أصبح لا بد أن ترفع شعار "القضية للجميع"، حيث تشهد حركة سياسية وقانونية وإعلامية دؤوبة لحشد أكبر عدد ممكن من التوكيلات، تمهيداً لتقديمها أمام محكمة العدل العليا.

ويقول عمر نزال، المتحدث الرسمي باسم قوائم الوطن للجميع: "مصممون على الذهاب إلى محكمة العدل العليا، لأن قرار مجلس الوزراء يتناقض مع القانون الفلسطيني، ولا يملك المجلس صلاحيات الإلغاء أو التأجيل، لأن صاحب القرار في هذا الأمر هو لجنة الانتخابات المركزية، وحدد لها القانون الظروف التي تستوجب التأجيل". ويؤكد "أن اللجنة القانونية المكونة من أطر المحامين، ستبني عدة تكتيكات في رفع القضية، لضمان عدم نسفها سياسياً". ويقول المحامي في مؤسسة الحق ناصر الرئيس: "إعلان الانتخابات جاء من الحكومة، وليس من المؤسسات الشعبية والأهلية، وعلى الحكومة احترام قرارها". وأكد الرئيس، وهو أحد محامي اللجنة القانونية: "من الواضح أن التأجيل ليس للمصلحة العامة، وإنما يخدم أهداف فصيل بعينه، يتمثل بحركة فتح". ووصف قرار الحكومة بالتأجيل بأنه



بالشاكوش على أنف الفساد

عارف حجاوي

"لسنا حمام مكة"، و"ما في حدا على راسه ريشة" هذا كلام مصاطب، ولا يوحى بالثقة. هذه نبرة بائسة سمعناها كثيرا: خطابيات فارغة تصاغ في عبارات عامية لكي يربدها كالبيغاء رجل الشارع. إعلان سيادة الرئيس عن بدء مكافحة الفساد تزامن مع تصريح له بـ "إمكانية البدء بمفاوضات مباشرة". والربط بين التصريحين مشروع. فإذا كان الرئيس يريدنا أن نلتهم بحكاية الفساد فقد نجح. لكن، منين ما ضربت الأقرع دمه سايل. محاربة الفساد حاربها أبو عمار طويلاً. وعطل قانونها. وجاء أبو مازن، وبعد خمس سنوات تفتن للموضوع. هل تريدون تصديقه؟

سأصدق أبو مازن بعد إدانة أول وزير أو خفير. وأما أن القرار سيكون بأثر رجعي فهذه نكتة. ومن كبر حجره ما ضرب. لهجة السيد الرئيس والسيد المنتشة فيها سداجة تتعدى العبارات العامة البغيضة: هي لهجة "العقاب"، ولهجة "امسك حرامي". وهذا يروق للناس كثيراً. لكنه غير واقعي. الواقعي اختراق فساد المستقبل من نافذة "الشفافية". كنت ذات يوم عضو لجنة في مؤسسة من المؤسسات. لجنة دائمة تتخذ قرارات- هل لاحظ القارئ الكريم أنني بدأت أقص قصة؟ هي واقعية. وقرارات اللجنة تقتضي دفع أموال كبيرة، ومشتريات وتكليفات الخ. كنا نجتمع ونناقش. ولا يتم شيء إلا بقرار رسمي وبمعرفة الجميع. وإذا بدئت عملية تفاوض فهي تتم على المكشوف وبشكل كتابي موثق وينسخ مبعوثة للجميع. ومكتب التدقيق المسكين يحاول العثور على غلطة لنا ولا يستطيع.

لا مجال للفساد. ليس بسبب وجود مكتب التدقيق. بل بسبب الشفافية. نحن في اللجنة نستحي من الفساد. نواجه بعضنا بعضاً. نتعاضد. ومعاشاتنا معقولة. وقراراتنا موثقة. وأشغالنا كلها فوق الطاولة.

أبو مازن بدأ حملة ضد الفساد عنوانها "العقاب". ولكنه بحاجة إلى محاضرة من الدكتور عزمي الشيباني عن الشفافية حتى يشعر بوجود روح الخير عند كل إنسان. نعم، كل إنسان لديه إحساس بالخجل من الوساطة والسرقة. وإذا اشتغل الناس في مجموعات وكانت القرارات مكشوفة، وكانت المعلومات متاحة للصحافة فهذا سيخفف الفساد كثيراً.

أبو مازن يريد قتل البعوضة الواقعة على أنف السلطة بالشاكوش، نصيحتي: بيب باف.

قد يقول لي قائل: هذا كلام حلو، ونرجو أن يسمعه المسؤولون. أقول له: فكرك مش عارفين هالكلام؟ هم يعرفون ألف طريقة لمحاربة الفساد. ولكنهم اختاروا الطريقة التي لا نفع منها لأنهم لا يريدون محاربة الفساد.

سامحونا على عباراتنا العامة فالناس على دين ملوكهم.

حاوره: علي الأغا

خلال زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة يوم الجمعة الماضي، تبني رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير، الدكتور صائب عريقات، ما كان يطرح همسا تارة وعلنا مرات أخرى بأن خيار حل السلطة الفلسطينية سيكون مطروحا بقوة قريباً إذا لم يتم التوصل إلى حل الدولتين. وقد وصف عريقات بعد ذلك، الاحتلال الإسرائيلي بأنه "احتلال ديوكس" باعتباره لا يدفع ثمن هذا الاحتلال للأراضي الفلسطينية.

جدير بالذكر أن وزير العدل السابق فريح أبو مدين، كان قد طالب في مقال له بصحيفة "القدس العربي" اللندنية في شهر أيلول من العام الماضي، الرئيس محمود عباس بالإقدام على حل السلطة قائلاً: أقدم عليها ودعك من حسابات المرجفين بطاركة السلطة التي حلت محل الإدارة المدنية وأنا واثق أن الشعب سيجبرهم على السير خلفك، هذه فكرة سيقول عنها البعض عدمية ولكنني أؤكد لك أن التبعات والنتائج لن تكون في سوء الوضع الحالي الذي تضيع فيه الأرض والمقدسات.

"الحال" التقت عريقات على عجل بعد عودته مباشرة، وكان معه هذا الحوار: *أعلنتم أن حل السلطة وارد إذا لم يحدث تقدم في حل الدولتين، هل هذه ورقة للتلويح أم أنها ستطبق عملياً؟

-السلطة وجدت لبناء مؤسسات الدولة، والوصول إلى الاستقلال وإقامة الدولة على حدود 1967، هذه هي أسس الاتفاقيات وروح السلطة، ولكن إذا اعتمدت إسرائيل على أنها

مصدر السلطات للسلطة وهي تمارس الفصل العنصري، حتى وصل الأمر إلى منع استخدام الفلسطينيين لطرق الضفة، وهي تمارس أيضاً فرض الحصار على غزة، وهي تستخدم إدخال المواد الغذائية كسيف مسل على أبناء شعبنا، وأيضاً في ظل استمرار الاستيطان والجدار والإملاءات، فهذا الأمر غير ممكن، وهنا تفقد السلطة مبرر وجودها وحلها خيار وارد.

*إلى أين وصلت المفاوضات حالياً؟ -المفاوضات غير المباشرة (التقريبية) جارية مع الجانب الأميركي، وهي تركز على مسألتي الحدود والأمن، ونحن لا نعلم ما تم بين إسرائيل وأميركا، ومن جهتنا نحن قدمنا كل تصوراتنا للجانب الأميركي.

*هل هناك تفهم أميركي لها؟ -الدول عبيد لمصالحها، نحن نأمل أن تتجاوز الإدارة الأميركية مع مطالبنا، وأنا قلت إن المفاوضات استنفدت ذاتها والمطلوب اتخاذ قرارات من المجتمع الدولي ووضع آليات لتنفيذ الاتفاقيات وفق جداول زمنية محددة. *هناك هجوم إعلامي يصل إلى حد "الشخصنة" بحقك، لأنك تعتمد مبدأ "الحياة مفاوضات"، كما أسميت كتابك، كيف ترد؟

-أنا أدرك أن كل من هاجم كتابي لم يقرأه. الكتاب ليس له علاقة بالمفاوضات مع إسرائيل، ولو قرأه الناس لما هاجمونا، أنا كتبت في الكتاب كيف يتواصل الإنسان مع الإنسان، مع أمه، مع زوجته ومع أخيه، أرجو من الناس أن تعلم أن المفاوضات مع إسرائيل ليست هدفاً، بل وسيلة والهدف هو الاستقلال، وعلى إسرائيل أن تفهم ذلك أيضاً، ومن منطلق المصادقية لشعبنا، نعم، هناك اتصالات يومية مع الجانب

في حديث خاص بـ «الحال»

عريقات: حماس تقدم أوراق اعتماد يومية لواشنطن كبديل لمنظمة التحرير



صائب عريقات.

*ما سبب فشل جهود المصالحة الأخيرة التي قادها رجل الأعمال منيب المصري؟

-يجب ألا نستخدم كلمة فشل، وإذا لم يساعدنا احد لن نساعد أنفسنا. ولذلك يجب أن نتوصل إلى صيغة للشراكة مع كل الفصائل، وأنا لا أعرف حتى الآن لماذا ترفض حركة حماس التوقيع على الورقة المصرية والمباشرة بتشكيل حكومة وحدة. ولذلك أنا أقول لحماس: فلسطين أكبر من أن تكون ورقة أو قربانا، وعليها أن تضع مصالح شعبنا فوق كل اعتبار. ومن الواضح حتى الآن أن المشكلة في النفوس وليست في النصوص.

*تتابعون مع أطراف مختلفة بشكل دقيق، التطورات على معبر رفح، ما الجديد؟

-طلبتنا من الجانب الأوروبي الإبقاء على بعثة المراقبة، ونحن نأمل أن يصار إلى فتح المعبر بشكل كامل، ومعلوماتي أن المعبر مفتوح للأفراد منذ شهر تقريبا، وقد شكر الرئيس أبو مازن الرئيس مبارك على ذلك، ولذلك في ظل غياب المصالحة وعدم وجود الحرس الرئاسي "المطروود" من المعبر، فلن يساعدنا أحد إذا لم نساعد أنفسنا.

الإسرائيلي لأغراض حياتية، ولا توجد مفاوضات نهائياً، لكننا نعيش في عصر انحطاط فكري غير مسبوق، وهناك من يريد أنصاف الحقائق والأكاذيب، ونحن نعيش في عصر تسجيل نقاط، وقد قال الإمام الشافعي: ما جادلت عالماً إلا وغلبته وما جادلت جاهلاً إلا وغلبني. *حماس تقول، إن هدف المفاوضات هو التغطية على جرائم الاحتلال والتهويد والاستيطان، ما ردك؟

-هل يقترحون وقف المفاوضات مع الجانب الأميركي. أنا أعرف أن هناك معسكراً يرفض المفاوضات جملة وتفصيلاً لأن منظمة التحرير هي من يقوم بها، ونحن نعرف أن حماس تقوم بتقديم أوراق اعتماد يومية للإدارة الأميركية، بأنها هي القادرة على إجراء مفاوضات ورسائل مشعل إلى أوباما أكبر دليل على ذلك. ولذلك المسألة ليست تسجيل نقاط. هناك انقلاب في غزة يجب أن ينتهي.

*دائماً تردون أن المفاوضات ستبدأ من النقطة التي انتهت عندها، وهناك في الشارع الفلسطيني من يتندر على ذلك وبأنه لا يعرف من أين بدأت وأين انتهت طوال 17 عاماً، ما ردك؟

-نحن نفتخر بأننا ننتمي إلى نظام ديمقراطي، والمفكرون العرب يمتنعون عن مهاجمة زعمائهم الـ 22 ويمارسون الانتقادات ضد الرئيس أبو مازن، ولذلك نحن علينا أن نفتخر بأننا أصبحنا مادة للتندر، ألسنا أصحاباً للسلطة وللديمقراطية. ولذلك من لا يعرف أين انتهت المفاوضات ليست مشكلتنا، ونحن قلنا إن المفاوضات توقفت في 2008/7/30 وكنا قد اتفقنا على أن قاعدة التفاوض هي حدود العام 1967، بما فيها القدس الشرقية والبحر الميت.

الهبة الإسرائيلية تضامناً مع عائلة شاليط فرصة لا تعوض

نظير مجلي

حول شاليط في هذه المرحلة، تحولت إلى مفاوضات إسرائيلية فلسطينية عليا حول مختلف القضايا الشائكة بين الطرفين. تصوروا لو أن المصالحة الفلسطينية قد تمت والقيادة الفلسطينية عادت إلى التحالف الوطني من جميع الفصائل وأرسلت إلى المفاوضات وفداً مشتركاً وفق إستراتيجية مشتركة مبنية على مصالح الوطن بكل أطرافه، وليس مصلحة هذا التنظيم الذاتية أو ذلك؟! تصوروا لو حصلت عجيبة، وأصبح المفاوضات الفلسطيني مسنوداً من كل الفصائل والتنظيمات ومن الجمهور، يفاض أيضاً في موضوع الصفقة. وتكون تلك صفقة طويلة الأمد، وليس صفقة لمرة واحدة، وتكون جزءاً من مفاوضات شاملة، يعقبها طرح مواضيع أخرى، ويكون جزءاً لا يتجزأ منها الشرط بأن لا يتم الانتقام من حماس وقادتها أو أي تنظيم آخر فلسطيني.

في بعض الأحيان، يكون النصر شراً من هزيمة، كما كتب توفيق زياد في قصيدته الشهيرة، على إثر نكسة العرب سنة 1967، "لا تقولوا لي انتصرنا/ إن هذا النصر شر من هزيمة". فالنصر الحقيقي يكون بإحراز المكاسب والحفاظ عليها وصيانتها.

قبلئذ. ونقول "ظروف معينة"، لأن المسألة لا تتوقف فقط على الحكومة، فهذه لها حساباتها ولها اعتباراتها وهي تخضع لمؤثرات جملة، المخابرات والجيش وغيرهما من الداخل والعلاقات الدولية من الخارج والرؤيا الإستراتيجية على مختلف الأصعدة.

ولكن هناك عنصر تأثير آخر، ينبغي رؤيته، هو العنصر الفلسطيني. ونقول العنصر الفلسطيني وليس حماس وحدها بشكل متعمد. لماذا؟ لأن الهبة الإسرائيلية هذه المرة هي فرصة في غاية الأهمية ويجب ألا تضيع. فإذا أحسن الفلسطيني التصرف فيها، ستعود عليه ليس فقط بإطلاق سراح ألف أسير، بل ألوف، ولن تقتصر الفائدة على ملف الأسرى، بل قد تؤدي ثماراً أخرى في مجالات أخرى يحتاج شعبنا إلى تغيير جذري فيها. الوضع حالياً، هو أن قيادة حماس، صاحبة القرار الوحيدة في موضوع الصفقة، ترى في الهبة الإسرائيلية مكسباً حماسياً كبيراً، وتنتظر أن يؤدي إلى رضوخ الحكومة الإسرائيلية فتوافق على شروطها. وتقول قيادة حماس إنه في أسوأ الأحوال، ستواصل الحكومة الإسرائيلية تعنتها فتكون الخاسرة. فلا صفقة ولا شاليط. وليس سرا أن حماس على عكس

الحكومة الإسرائيلية تعمل من دون ضغوط جماهيرية. فأهالي الأسرى الفلسطينيين لا يجرؤون على الخروج إلى شوارع غزة يتظاهرون ضد قيادة حماس كما يحصل في إسرائيل. ولكن، هل هذا هو السبيل الصحيح في هذه المرحلة؟

من يتابع النقاشات داخل المجتمع الإسرائيلي وما يتسرب من أبحاث القيادات العسكرية والمخابراتية يعرف أن الحكومة الإسرائيلية لن ترضخ لمطالب حماس من دون ثمن. فهذه القيادات، بحكم عقليتها العسكرية المتعطسة وعنجهيتها القتالة، اكتسبت بامتياز عقلية الثأر والانتقام. وهي تخطط من الآن للبحث عن بديل للرضوخ. وقد تبين أن عملية المبحوح في دبي لم تكن قد خطت كعملية اغتيال، بل عملية خطف أرادوا منها أن تصبح قضية رهينة مقابل رهينة. وايهود باراك، وزير الأمن، يقول صراحة: "المفاوضات حول شاليط لم تنضج بعد، وهناك أفاق أخرى لتحرير شاليط". وهذا ليس تهديداً فارغاً، كما يقول الأخوة في حماس. بل حتى لو كان تهديداً فارغاً، فإن المسؤولية تحتتم قراءته على أنه جاد ولو بنسبة 5%.

لكن الأهم من ذلك، لتتصور أن المفاوضات

التلويح الفلسطيني بحل الدولة "ثنائية القومية" .. تهديد أم يأس؟

محمد الرجوب



او القبول بشيء هزيل ومعازل تدعى دولة". فهناك خيارات اخرى تتعلق بالنضال ضد الإبرتهاد وصولا لسقوطه وقيام دولة ديمقراطية مستقلة.

نموذج يجري تعميمه

لدى استطلاع موقف الفلسطينيين في الداخل من هكذا أفكار أكد الأمين العام للجنة المتابعة محمد زيدان أن الفلسطينيين في أراضي الـ 48 "لن يقبلوا بأي حال من الأحوال بإسرائيل دولة يهودية، بل يصرون على أن تكون دولة ثنائية القومية في الداخل، وربما يكون هذا النموذج في حال تحقق ونجح في الداخل الحل الأفضل للقضية الفلسطينية ككل في المستقبل".

ويروى زيدان أن اقتراح "الدولة ثنائية القومية" سيكون عمليا أكثر عندما يسهب النقاش في اوساط المفكرين والسياسيين الكبار على المستوى الفلسطيني وعلى المستوى الإسرائيلي، ويضيف "اعتقد أنها فكرة غير مرفوضة كليا".

وإذا دمرت إسرائيل خيار الدولتين وهي تقوم بذلك فعلا، وكست نظام الإبرتهاد، وإذا فشل المجتمع الدولي في الضغط على إسرائيل وإجبارها على إنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية، يرى البرغوثي أن الخيار الوحيد الذي يبقى للفلسطينيين هو "النضال ضد منظومة العنصرية والإبرتهاد وصولا لقيام دولة ديمقراطية مستقلة وليس ثنائية القومية، لأن ثنائية القومية تحمل خطر أن يكون هناك نظامان مختلفان لقوميتين مختلفتين، وبالتالي يجري تكريس نظام للتمييز العنصري".

وحول إمكانيات تحقيق ذلك يضيف البرغوثي أن هذا صعب لأن إسرائيل ترفض هذا الخيار أكثر مما ترفض فكرة حل الدولتين، "لكن يجب ان يكون واضحا لإسرائيل أن الفلسطينيين ليسوا معدومي الخيارات في حال استمرت في رفض قيام دولة فلسطينية، فالمهم أن تعرف إسرائيل والعالم معها أن الخيارات المتاحة امام الفلسطينيين ليست إما استمرار الاحتلال

وتطبيقه صعب جدا لكنه ممكن التحقيق". ويرى أن أسطول الحرية أثبت أن 300 شخص من تنظيمات مدنية تمكنوا من هز العرش الإسرائيلي، وبالتالي من الممكن التصدي دوليا لإسرائيل لإجبارها على إنهاء الاحتلال عبر ربط الحراك الشعبي في الأراضي المحتلة بحراك شعبي في كل العالم.

طرح غير واضح

حركة حماس التي تتخذ موقفا مبدئيا من الصراع رأت أن مضمون ما يطرح بين الفينة والاخرى حول "دولة ثنائية القومية" غير محدد، وغير واضح، وتساءل القيادي البارز في حماس د. عمر عبد الرازق: هل يتحدثون عن دولة تحت زعامة إسرائيل تجعل الفلسطينيين في الضفة مواطنين من الدرجة العاشرة كما هو الحال في اراضي 1948؟

ولدى الطلب من الدكتور عبد الرازق تحديد موقف لحماس مما تم طرحه على الاقل قال: "حركة حماس تعتبر الإسرائيليين غرباء عن هذه الارض، فالصهاينة هم محتلون ولا بد من إنهاء دولة الاحتلال بالكامل، فكل فلسطيني هي للفلسطينيين، ومن أراد أن يعيش في ظل دولة فلسطينية مستقلة فهذا شأن آخر".

ويشير القيادي في حركة حماس إلى موقف حركته "التكتيكي" بقوله: "الوضع الحالي يحتم على الفلسطينيين قبول ما يقال عن دولة مستقلة في حدود عام 1967، لكن إذا فشلت جهود تحقيق تلك الدولة فلا بد من المقاومة والمقاومة حتى تحقيق التحرير".

"دولة ديمقراطية مستقلة" وليست "ثنائية القومية"

ويبدو للأحزاب التي قامت على فكرة النضال الشعبي السلمي ضد الاحتلال موقف محدد، فالأمين العام للمبادرة الوطنية د. مصطفى البرغوثي يدعو لمعالجة الأفكار المتداولة بأقصى قدر من الجدية والمشاركة الجماعية من القوى الفلسطينية.

من هنا بدأت ترجمة هذه الأفكار بياضات كبيرة على الشوارع الرئيسية وفي أوساط المدن تروج لحل "الدولة الواحدة ثنائية القومية"، أو "الوطن الديمقراطي الواحد لشعبين". واستلهاما لتجربة جنوب أفريقيا تبحت المجموعات الفلسطينية التي تتبنى هذا التصور لحل الصراع عن شركاء يتبنون الفكرة في الجانب الإسرائيلي.

وصفة لقبول الاستعباد

يؤكد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح د. نبيل شعث أن الحركة الوطنية الفلسطينية طرحت شعار "الدولة الواحدة ثنائية القومية"، في ذروة الكفاح المسلح، لكن الآن - يضيف شعث - الوضع مختلف، يوجد لدينا مكونات دولة فلسطينية، وإن كانت على أرض محتلة، وأصبح هناك اعتراف دولي بدولة فلسطينية على جزء من فلسطين. ويرى أن الكلام عن دولة ثنائية القومية يعني "حل السلطة، وقبول الاستعباد الإسرائيلي الكامل لمدة تمكن الفلسطينيين من النضال ضد العنصرية والإبرتهاد في المستقبل، وهذا يصعب جدا تنفيذه".

وبدا شعث واضحا للغاية في القضية حين قال: "عندما تطرح الدولة ثنائية القومية الآن تطرح من باب التهديد بالويل والثبور وعظائم الأمور. وعندما سأله عن تلميحات الرئيس حول هذا التصور للحل شدد على ان الموقف الرسمي معروف وهو يطلب من إسرائيل الانسحاب من الأراضي التي احتلتها عام 1967 بما فيها القدس الشرقية وحلا عادلا لقضية اللاجئين وفق القرار الدولي 194.

وحول توقعاته من موقف إسرائيل من هكذا حل شدد عضو مركزي فتح فتح على ان الإسرائيليين غير مستعدين لأي حل "هدمهم الاستمرار في سرقة الأرض قطعة قطعة من خلال الاستيطان، وهدفنا الآن هو وقف الاستيطان واستعادة الضفة بما فيها القدس وقطاع غزة، وهذا الهدف معترف به دوليا،

خلال كلمة ألقاها في معهد "بروكنز" في واشنطن، أدلى الرئيس محمود عباس بكلام غير معهود حين ألمح -وللمرة الأولى- إلى أن حل الدولتين أصبح يتلاشى، وقال: "أريد أن أبادي خشية من أن الوضع أصبح صعبا للغاية، وأن الأمل بدولتين دولة فلسطين المستقلة المتصلة القابلة للحياة تعيش جنباً إلى جنب بأمن واستقرار وسلام مع دولة إسرائيل هذا المضمون هذا المفهوم أخشى أنه بدأ يتآكل، وبدأ العالم لا يصدق ولا يؤمن بأننا يمكن أن نصل لهذا الحل، ولذلك بدأت تخرج شعارات نحن لا نوافق عليها ولا نقبلها ولكن لا نستطيع أن نكفم أفواه الناس، بدأت تخرج إعلانات في الضفة الغربية تقول: (فليكن دولة واحدة) one state solution طبعاً هذا نحن لا نقبله، إسرائيل أيضاً لا تقبله".

يأتي هذا الكلام في عقر دار الوسيط الأميركي في مفاوضات امتدت سنوات طويلة دون أن تسفر عن أي نتيجة في ظل قناعة بدأت تترسخ لدى ثلثة من الأكاديميين والمثقفين وحتى السياسيين مفادها "أن حل الدولتين أصبح جزءاً من الماضي" وذلك لعدة أسباب يمكن تلخيص أهمها في ما يلي:

أولاً: ممارسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على الأرض أثبتت وبما لا يدع مجالاً للشك أنها لا تريد حل الدولتين، واستمرار الفلسطينيين في هذا المسار يعني مضیعة للوقت.

ثانياً: تحت وطأة الضغوط نكثت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما بوعودها، بتحقيق حل الدولتين ما جعل التعويل على الدور الأميركي في حل الصراع غير مجد.

ثالثاً: أن النهج السياسي السلمي لمنظمة التحرير منذ أواسط الثمانينيات قاد لانقسامات عميقة في صفوف الفلسطينيين والحركة الوطنية، وهو ما أفقد القيادة القدرة الفعلية على مواجهة إسرائيل.

هل يصلح الأخوان الرجوب ما أفسده الانقسام؟

خاص بـ "الحال"

وأشار إلى أن جبريل ونايف نموذجان أمثلان للأخوة بين حركتي فتح وحماس، أملاً بأن تنعكس الأجواء الإيجابية على الشقيقتين فتح وحماس. وأردف قائلاً: "أية جهود مبذولة باتجاه إنهاء الانقسام مشكورة"، مشيراً إلى أن كل بيت فلسطيني فيه أشقاء مختلفون في الفكر والانتماء، ويعيشون في أجواء بيت واحد.

وأكد أنه بمنأى عن الألوان السياسية المختلفة التي تشهدها الساحة الفلسطينية، فإن جهود الإخوة والأشقاء في الفصائل الوطنية الفلسطينية ستنعكس حتماً بشكل إيجابي على أجواء المصالحة والأمل بتحقيقها في وقت قريب.

وشدد دعنا على ضرورة الوحدة بين مختلف فئات الشعب وتحقيق اللحمة الوطنية، لتوحيد الصف في النضال والمقاومة لوضع حد للغطرسة الإسرائيلية. مشيراً إلى أن الوقت حرج والقدس تتعرض لعملية ابتزاز وتهويد وهدم المنازل والتدمير والملاحقة بشكل غير مسبوق ويهدد بشكل حثيث كافة المقدسين والمقدسات.

واستهداف حركة حماس في الضفة. وحول تأثير علاقات الأخوة على الانقسام، قال العمارة "من البديهي أن تكون علاقات الأخوة جيدة بين الإخوان، رغم التباين الفكري والسياسي". واعتبر المسألة لها أبعاد دولية وإقليمية من أميركا وإسرائيل وحلفائهما بالمنطقة، موضحاً بأنه ليس من مصلحة هؤلاء إنهاء الانقسام أو إخراج حماس من الأزمة وهي قوية، وتوقع العمارة أن تسهم هذه اللقاءات في تلطيف الأجواء فقط، مشيراً إلى أنه من الصعوبة خروج قرار فتحاوي بشأن الانقسام، وأوضح بأن هناك تباينات داخل حركة فتح تتسع لأكثر من التباينات الموجودة بين حركتي فتح وحماس.

نموذج للمصالحة

أما القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبد العليم عنا، فأعرب عن تفاؤله بهذه المبادرة بين الأخوين الرجوب، متوقفاً أن تكون مثل هذه اللقاءات إيجابية وأن تنعكس على حال الانقسام الفلسطيني.

توقيع ورقة أو ورقة هنا أو هناك، وعلى أرض الواقع العمل على عكس ذلك. وأكد أنه لا بد من خطوات عملية يجب أن تبدأ من رام الله وغزة، ولا يعنى من ذلك أي طرف، موضحاً بأن من أولوياته الآن العمل نحو إنهاء حالة الانقسام الشاذة، وتطبيقه من كافة الجهود بالنوايا الصادقة.

ليست عائلية

أما المحلل السياسي خالد العمارة فيرى أن قضية الانقسام ليست عائلية بقدر أنها تباين شديد بين حركتي فتح وحماس. وقال: "لا أتوقع حدوث أي اختراق باتجاه المصالحة رغم حسن النية لدى الأخوين الرجوب"، مشيراً إلى أن المشكلة أكبر من ذلك، بالإضافة إلى أن جبريل الرجوب لا يمكنه الإحاطة بكافة الأمور داخل حركة فتح.

وأشار إلى وجود فئات معينة داخل حركة فتح لها تأثير قوي وغير معنية بالمصالحة الوطنية، مدلاً بذلك على استمرار الاعتقال السياسي

إن اللقاءات قد تتم في الأسابيع القادمة، مشيراً إلى أنها قد تضم قياديين من الطرفين على مستوى الضفة، برعاية من شقيقه الفتاوي جبريل. ويرى أن هذه الجهود قد تسهم في شيء إيجابي على صعيد الساحة الوطنية الفلسطينية، ورأب الصدع الفلسطيني، أو على الأقل تلطيف الأجواء الساخنة بين الطرفين.

لكنه يشير إلى أن هذه اللقاءات تحتاج إلى نوايا صادقة من الطرفين لإنهاء مأساة الانقسام، مبيناً بأن أية خطوة للأمام لن توتي أكلها دون نوايا صادقة وجدية بين الطرفين، وخصوصاً حركة فتح. وتابع قائلاً: "موضوع المصالحة يجب التركيز عليه بشكل كبير الآن، وإتمامه بأسرع وقت"، مشيراً إلى أنه لا يجب أن يبقى الحال على ما هو عليه.

ولفت إلى أن حالة الانقسام لا تخدم إلا الإسرائيليين، واصفاً إياها بالحالة الشاذة التي يجب أن تنتهي من خلال حسن النوايا والأعمال على الأرض وتهيئة الأجواء. وأشار إلى أن المصالحة لن تأتي من خلال

أكد النائب عن حركة حماس والوزير السابق في حكومة العاشرة نايف الرجوب أن هناك مساعي للمصالحة الوطنية بينها مع شقيقه عضو اللجنة المركزية لحركة فتح جبريل الرجوب.

وأكد نايف الرجوب أن أفكاراً لجلسات بين قادة من الطرفين على مستوى عال يجري التحضير لها خلال الأيام القادمة بين قيادات من الحركتين بمبادرة من شقيقه جبريل الرجوب.

أما المحللون السياسيون فلا يتوقعون أن تسهم مثل هذه القضية كثيراً في إنهاء الانقسام، مشيرين إلى أن الانقسام يمر بمرحل صعبة وأكبر من قضية عائلية.

صدق في النوايا

النائب نايف الرجوب قال لـ "الحال" عقب الإفراج عنه مؤخرًا بعد أربع سنوات من السجن

نتائج أسطول الحرية.. نجاح في تبادل الاتهامات ورسوب في استثمار التعاطف



لرفع الحصار، حتى إن زيارة الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى لم تؤد إلى نتيجة.

وأشار د. أبراش إلى أن ورقة رفع الحصار أصبحت ورقة بيد الإسرائيليين والأوروبيين ضمن الشروط الإسرائيلية، وكأننا أمام تجربة الحرب الأخيرة على غزة، فهذا الزخم العالمي يتبخر لأننا لم نحسن توظيفه حتى الآن، فهذه التداعيات بدأت تتلاشى كما أن تركيا خفت من حدة لهجتها تجاه إسرائيل.

ويرى د. أبراش أنه ومع أن موقف إسرائيل في تراجع، في ظل رفض الرأي العام العالمي للسياسة الإسرائيلية، إلا أن هذا يتطلب وجود إستراتيجية فلسطينية ضمن مشروع السلام الفلسطيني، وليس لخدمة أهداف حزبية، وهذا يحتم علينا أن تكون هذه الإستراتيجية في ظل المصالحة، التي لا يجب أن تكون بالضرورة على أساس الورقة المصرية، التي تجاوزها الزمن، حسب أبراش. مشيراً إلى ضرورة أن تتزامن هذه الإستراتيجية مع إعادة الاعتبار للمشروع الوطني الفلسطيني، كمشروع تحرير وطني، يوظف خيارات السلام ولا يسقط خيار المقاومة.

ومع أن هذا يتطلب وقتاً، إلا أن د. أبراش يشدد على أن ذلك أفضل من البقاء في هذه الحالة العدمية، التي تستغلها إسرائيل لتنفيذ أجندتها والتي بدأت منذ تطبيق "شارون" لخطة الانفصال عن غزة، والتي تهدف أيضاً إلى تكريس فصل الضفة عن غزة، والتي قد تنتهي بدويلة في غزة.

ورداً على سؤال بأن السلطة لم تقم بدورها المطلوب لاستثمار هذا الزخم العالمي على صعيد طرح قضايا الاستيطان والحوار ومعايير الضفة، رد د. أبراش أن وضع السلطة مأزوم، وعلينا أن لا ننتظر منها شيئاً، مؤكداً أن الدكتور سلام فياض لا يمكن أن يقود مشروعا وطنياً، أو مشروعا للمصالحة، فحكومته أصبحت عبئاً على المشروع الوطني وهي

خاص بـ"الحال"

رغم أن مرحلة تقييم نتائج مجزرة الحرية مبكرة، لكون المعركة ما زالت في بدايتها والأساطيل مستمرة في الإبحار باتجاه غزة، إلا أنها تستحق التوقف أمام الأداء الفلسطيني طويلاً، لتحديد البوصلة والاستخلاص العبر، فهناك من يرى أن هذه الفرصة ستضيع، أو أنها ضاعت بالفعل، كما ضاعت غيرها، نتيجة سوء الأداء والتقدير ولأن هذه الجهود المبعثرة يلقبها الانقسام الفلسطيني في مهبط الريح، والاتهامات الفلسطينية المتبادلة حول الموضوع ما زالت طاغية على المشهد الفلسطيني، في الوقت الذي دخلت فيه مساعي المصالحة الفلسطينية مأزقاً جديداً بعد تعثر الجهود الأخيرة التي قادها رجل الأعمال البارز منيب المصري. ورجعنا إلى المربع الأول على طريقة المثل الفلسطيني الشعبي "وكأنك يا أبو زيد ما غزيت". ولعل السؤال الملح الآن والذي قد لا نحصل على إجابة شافية عليه، أين هو أبو زيد الفلسطيني أساساً، ليستثمر هذا التعاطف الدولي غير المسبوق من أجل أعدل قضية في العالم؟

د. أبراش: لم نحسن

استثمار هذا الزخم العالمي

يؤكد وزير الثقافة السابق في حكومة الدكتور سلام فياض الأولى وأستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر بغزة الدكتور إبراهيم أبراش، أننا لم ننجح في استثمار تداعيات المجزرة، وما سبقها من تعاطف عالمي، مضيفاً بأن حركة حماس سعت لتحويل هذا التعاطف إلى نفسها وإلى حكومتها في غزة، كما أن هذه التداعيات وبدلاً من أن ترفع الحصار عن غزة في إطار مشروع عربي وفلسطيني وفي إطار المصالحة الوطنية، أدت إلى مزيد من الانقسام، حيث أصبحت المصالحة أبعد مثلاً، ولم تتبلور رؤية عربية

أشياء كثيرة

"تخجلني"

وداد البرغوثي

ثمة أشياء كثيرة "تخجلني" في هذا العالم المعولم، "تخجلني" إلى حد الاستمتاع بهذا "الخجل". فأنا "أخجل" لأنني لا أجيد اللغة الإنجليزية التي أصبحت لغة العصر، رغم رغبتني الشديدة في إجادتها لأجل المعرفة، يتحدث بها الكثيرون، للضرورة، ولاستعراض المعرفة، وللتباهي بها أمام الأجانب، خاصة إذا كانوا من المؤسسات المانحة أو المقرضة، وطبعاً يتباهون أمام الجهلة من أمثالي بهذا الكنز الثمين.

"يخجلني" حديثي باللهجة القروية أمام المتحدثين بلهجات أنجبها المدينة أو صدرتها لهم في عقر قراهم ومخيماتهم.

"أخجل" لأنني أقتنع بكل ما هو طبيعي في زمن صارت فيه الكيمياء سيدة الموقف.

"يخجلني" أنني لأحب ما تنتجه الموضة في زمن صار الكثيرون لا يأكلون ولا يشربون ولا يلبسون إلا بموجب دستور الموضة والحداثة.

"يخجلني" أنني أرفض كل التوجهات للمصالحة مع كل المحتلين، سواء الذين احتلوا وطني أو أوطان الآخرين، في زمن تتجه السياسات نحو عولمة كل شيء، وتأميم كل الأوطان، وجعلها ملكية خالصة مخلصه لدولة واحدة.

"يخجلني" أنني ما زلت لا أعترف بالقصيدة التي تخلو من الموسيقى، في زمن صار فيه شاعراً من لم يسمع في حياته بالفرايدي. و"يخجلني" أنني أكره أغلب مغني ومغنيات هذا العصر، وأكره الفيديو كليب.

نعم، "أخجل" إلى حد التباهي. أخجل من جهلي للغة الإنجليزية، بمقدار ما خجل أي واحد من ساسة الولايات المتحدة، من جورج واشنطن إلى أوباما ومن بينهما، وساسة بريطانيا العظمى؛ من جهلهم للغة العربية، و"أخجل" بلهجتي القروية، بقدر ما يخجل أي مدني بمدنيته، أو أي ثري بثروته.

"أخجل" بكرهي للموضة، بمقدار ما يخجل مبتكروها من الضحك على عقول الناس ومن تفرغ جيوبهم واستلاب عقولهم لملاحقة آخر الصرعات.

"أخجل" من رفضي للمصالحة مع المحتلين، بقدر خجل جندي إسرائيلي وهو يدعك عيني متظاهراً ضد الجدار بقرن فلل حراق، وبقدر ما يخجل جندي أميركي من اغتصاب سجين أو سجين في "أبو غريب".

"أخجل" من انحيازي للطبيعة في مواجهة الكيمياء، بقدر ما يخجل مصنعي المواد الغذائية وهم موقنون أنها تسبب الأمراض والتسمم، لكن كله في حب الربح يهون. وأخجل من كرهه لمعني الزمن الأخير، قدر ما يخجلهم عريهم وهبوط مستوى كلماتهم.

عذراً، فأنا "دقة قديمة"، فاعذروا خجلي.

التي لحقت بها.

ورداً على سؤال بأن حكومة حماس تعمل على استثمار هذا التعاطف وحدها، أجب بأن هذا الأمر مردود عليه، فنحن - يقول د. أبو ليلة - نتصدى لمسألة رفع الحصار ونحاول أن نجتمع كل الفصائل حتى نكون في صف واحد.

كما أكد أن دعوات المصالحة التي تتهم حركة حماس بأنها تتهرب منها من أجل استمرار سيطرتها على غزة وصيغ حكومتها بصيغة شرعية، هي نتيجة لانكشاف سوءات الأطراف التي تحاصر غزة.

واستذكر د. أبو ليلة أنه وبعد الحرب الإسرائيلية على غزة سعت هذه الأطراف إلى ترويج ما تسمى بـ"المصالحة" - حسب قوله - وبعد عام ونصف من الحوارات لم نتوصل إلى نتيجة.

وعاد د. أبو ليلة مجدداً إلى شروط حماس لإتمام المصالحة وعلى رأسها إطلاق سراح المعتقلين بسجون السلطة بالضفة، ووقف المفاوضات التي أصبح هدفها تغطية الجرائم الإسرائيلية المستمرة ضد شعبنا وكذلك التغطية على تهويد القدس واستمرار الاستيطان.

مرتنة للجهات الممولة وتدور في فلك الرباعية، من أجل الحل الاقتصادي وتأمين الرواتب، كما أن فياض ليس قيادة سياسية يجتمع حولها أبناء شعبنا.

وأوضح د. أبراش، أن ما كان يقصده بالمشروع الوطني هو مشروع بقيادة منظمة التحرير برئاسة الرئيس محمود عباس، إلى حين أن تتولى المسؤولية قيادة جديدة، وأن تأخذ هذه القيادة بعين الاعتبار وجود قيادات فلسطينية جديدة مثل حماس والجهاد والمبادرة.

د. أبو ليلة: المفاوضات

تغطي على جرائم الاحتلال

الدكتور خليل أبو ليلة وكيل مساعد وزارة الخارجية في حكومة حماس، أكد أن نجاح استثمار نتائج مجزرة أسطول الحرية بات واضحاً، فهو حرك قضية رفع الحصار، وجعلها تتفاعل على كل الصعيد.

كما أكد د. أبو ليلة على ضرورة استمرار هذه الأساطيل، وكذلك البحث عن طرق جديدة لكشف نوايا الاحتلال والأطراف التي تحاصر غزة، مشيراً إلى أن كل هذه الأطراف شعرت بالحر، واتخذت إجراءات لتخفيف الأضرار

لماذا يصر اليسار الفلسطيني على إجراء الانتخابات المحلية؟

سامر خويرة

مع أن العديد من الأحزاب والمؤسسات الحقوقية والقانونية الأهلية وممثلين عن القوائم المستقلة، رفضت قرار الحكومة بتأجيل الانتخابات المحلية إلى أجل غير مسمى دون ذكر الأسباب، إلا أن موقف فصائل اليسار الفلسطينية اتخذ مساراً مغايراً، فقد ترافقت التصريحات الصحافية التي وصفت بعضها بالنارية والبيانات المنددة التي أصدرتها مع خطوات احتجاجية على الأرض تمثلت بتنفيذ العديد من الاعتصامات والمسيرات المنددة بالقرار، أحدها كان أمام مقر رئاسة الوزراء برام الله وأخرى أمام عدد من البلديات في الضفة مثل نابلس وحيث تتزاحم الأقدام.

فهل اليسار الذي توحد في رفضه لقرار التأجيل حريص على سيادة الحياة الديمقراطية وعلى حق المواطن في اختيار من يراه مناسباً؟ أم أنه كان يتوقع حصوله على مواقع ونسب ترفع من أسهمه لدى الشارع لا سيما في ظل غياب أو تغييب حماس من جهة وحالة الفوضى التي تمر بها حركة فتح من الجهة الأخرى، قد تساعده على تحسين صورته التي تضررت كثيراً في الانتخابات التشريعية والمحلية الماضية.

آخر معائل الشرعية

"الحال" التقت عدداً من قادة اليسار الفلسطيني،

الذين أكدوا أن معارضتهم للقرار نابعة من إصرارهم على تعزيز العملية الديمقراطية وتقديم نموذج ديمقراطي في آخر معائل الشرعية التي انتهت مدة ولايتها على حد تعبيرهم، بعدما تعذر إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية وذلك بصرف النظر عن النتائج التي يمكن لفصائل اليسار منفردة أو مجتمعة تحقيقها. منددين على أن البديل هو التعيين الذي جر الولايات على شعبنا، لذلك فهم يصررون على إجرائها وليس لديهم من وراء ذلك أية أهداف فئوية أو خاصة، رافضين التعامل مع الانتخابات على أنها أرقام ونسب.

عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني حنا عميرة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أكد أنهم تفاعلاً بقرار التأجيل، "الذي لم يكن متوقفاً في ظل تأكيد القيادة والحكومة والفصائل التي كانت تنوي المشاركة وعلى رأسها حركة فتح على ضرورة إجراء الانتخابات، وما سبق ذلك من لقاءات مع الرئيس ورئيس الوزراء لمحاولة التغلب على أي عقبة تحول دونها، وهو ما تراقف مع البدء بالعمليات الإجرائية لها، فجاء القرار مفاجئاً وبسبب ضغط حركة فتح التي لم تقدم قوائم في كثير من المواقع".

وقال عميرة في لقاء مع "الحال": إن "حزب الشعب قدم قوائم إما حزبية أو تحالفية مع فتح أو الجبهة الشعبية في 97 موقعا منها 33 موقعا قدم فيه قوائم حزبية خاصة، وهو ما يؤكد أننا كنا مفتحين من أجل المصلحة العامة وساعين لشراكة حقيقية". وعن التحليلات التي ترجع إصرار اليسار على إجراء الانتخابات إلى توقعاته بنيل نسب مرتفعة في ظل غياب قوتين رئيسيتين، لم يعارض عميرة ذلك مشيراً إلى أن "اليسار فرصاً جيدة في ظل انقسام حركة فتح وعدم توحدها على برنامج واضح وهو ما يتزامن مع الاتجاه الشعبي العام الذي يريد التغيير، فالمدني يبحث عن بديل لبرنامجي فتح وحماس".

لا لاستغلال غياب البعض

موقف مشابه من قرار التأجيل عبر عنه القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين زاهر الششتري، الذي رأى فيه مفاجئاً رغم كل التأكيدات التي كانت تصدر من هنا وهناك، محملاً حركة فتح المسؤولية في ذلك جراء خلافاتها الداخلية. وقال لـ"الحال" إن الجبهة الشعبية تعرضت لضغوطات شديدة للموافقة على قوائم توافقية تفوز بالتركية وهو ما رفضته الجبهة، مؤكداً على حق المواطن في اختيار من يريد.

ونوه الششتري إلى أن الجبهة الشعبية لا تسعى لمنصب، كما أنها لا تخشى المنافسة، وترفض استغلال غياب البعض.. ففي الانتخابات الماضية وفي ظل وجود حركتي فتح وحماس بكامل قوتها حصلت الجبهة على مواقع متميزة في 3 مجالس رئيسية وفي

عشرات أخرى في القرى والبلدات المحلية. وتعتمد الجبهة على قوتها في الشارع كونها حزبا معارضا في الضفة وغزة وعلى مواقفها الصائبة تجاه القضايا التي تهم المواطنين، بحسب الششتري.

صفحة قوية

الخبير في شؤون الحركات السياسية الفلسطينية زياد عثمان رأى أنه لو كان اليسار مع المسار الديمقراطي فإن الأمر ليس كذلك في جوانبه كافة، فهناك حسابات سياسية ومحاولات للتأثير على الرأي العام، مشيراً إلى أن مشكلة اليسار تكمن في أنه لم يعد مقررراً على الساحة، ووزنه الانتخابي في حال كان مجتمعاً غير وازن فكيف به وهو متفرق ومشتت!

وأضاف: "هم يحاولون أن يقودوا الرأي العام وهذا حق سياسي لهم، لكن علينا أن نبحث عن خلفيات ذلك.. اليسار شعر بصفعة كبيرة عندما صدر قرار تأجيل الانتخابات فهو شريك في منظمة التحرير وشريك لفتح في العديد من القوائم التي كان من المفترض أن تخوض الانتخابات، ولم يؤخذ رأيهم بذلك، ما جعلهم يشعرون بالإهانة، لذلك فتمحركاتهم الاحتجاجية تأتي كنوع من رد الاعتبار". وأوضح عثمان أنه لو جرت الانتخابات في ظل غياب حماس وتشتت فتح، فإن نتائج اليسار ستتحسن ولكن بشكل طفيف، غير أنها لن تكون بنسب ذات تأثير كبير على الساحة لا سيما أنه يشارك متفرقاً وليس موحداً.

لا يحظى بأي مصداقية ووظيفته الفبركة وزرع البلبلة

موقع دباكا الاستخباري.. الإعلام الإسرائيلي يتجاهله والفلسطيني يتلقف أخباره مباشرة!

خاص بـ «الحال»

زعم موقع «تيك دباكا» الاستخباري الإسرائيلي أن الرئيس محمود عباس وخلال زيارته الأخيرة للصين، طالب الرئيس الصيني بدعم فرض عقوبات شديدة على إيران، لأنه إذا نشبت حرب، فإن المدن الفلسطينية ستكون عرضة لها وسيقتل آلاف الفلسطينيين. هذا الخبر نفته المصادر الرسمية الفلسطينية بشدة في وقت لاحق، ووصفته بأنه فبركات من الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تهدف إلى زرع البلبلة وتعزيز الانقسام.

وقد أصبح من المتعارف عليه أنه عندما تقرأ أو تسمع خبراً مصدره موقع «تيك دباكا» الذي يعني «الحقبة» باللغة العبرية، يتبادر إلى ذهنك فوراً أن مصيبة سوف تحصل، أو أنها قد حصلت بالفعل ولكن «سراً»، فهذا الموقع الذي يدل عليه اسمه «استخباري»، ووظيفته الأساسية طهي وفبركة الأخبار ثم نشرها على أوسع نطاق ممكن. فكيف يتم «الطبخ» وما هي أدواته؟ وكيف يجب أن نتعامل مع الأخبار بمسؤولية وطنية ومهنية عالية؟

استغلال الانقسام الفلسطيني

«الحال» اتصلت بأحد المتابعين الدائمين للموقع، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، وسألته عن كيفية وطرق العمل في «دباكا»، فأجاب أن الموقع يستقي معلوماته من متقاعدین عملوا في أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بأنواعها، وما زالوا على علاقة بها، والتقارير والأخبار التي ينشرها الموقع إما أنها موثقة، وأحياناً لا أساس لها من الصحة، وهناك أنواع أخرى موجهة يضعها الموقع تحت مسميات مختلفة لأهداف محددة، يريد الموقع، كموقع استخباري إسرائيلي، تحقيقها وخاصة في ظل الانقسام بين حركتي فتح وحماس.

ويضيف الخبير في الشأن الإسرائيلي أن المخابرات الأميركية تعتبر أن «دباكا» موقع ذو مصداقية عالية، وضرب مثلاً على ذلك بأنه وقبل أشهر قليلة، نشر الموقع أن عناصر «إرهابية» ستفجر قنابل مشعة في الولايات المتحدة، وتعاملت المخابرات الأميركية مع التقرير على محمل الجد وأغلقت طرقاً ومحطات للقطارات والأنفاق في الولايات المتحدة.

الإعلام الإسرائيلي يتجاهله

وحسب صالح النعامي الخبير في الشؤون الإسرائيلية، ومراسل صحيفة الشرق الأوسط اللندنية في غزة، فإن الموقع لا يلعب أي دور في الجدل الأمني والسياسي الداخلي الإسرائيلي، وأن كل تركيزه ينصب على الوضع الفلسطيني والعربي والدولي، مضيفاً أننا نقرأ كلاماً متناقضاً في نفس تقارير دباكا.

ويدلل النعامي بأن كل وسائل الإعلام الإسرائيلية تقتبس من بعضها، باستثناء هذا الموقع، فلا أحد يقتبس منه، حيث لا يوجد اسم مطلقاً على من كتب التقرير.

أما في الإعلام الفلسطيني، فهناك جهات تتلقف منه الأخبار مباشرة للأسف، واصفاً ذلك بالجهل وازدراء المواطن الفلسطيني في أحسن الأحوال إن لم يكن أكثر من ذلك. وأوضح النعامي أنه ومع أن المعلومات عن هذا الموقع قليلة، فإنه يعتقد أن هذا الموقع يديره مركز التراث الاستخباري الإسرائيلي، حيث يضم نخبة من ضباط المخابرات الإسرائيلية، الذين يتبنون أساساً مواقف اليمين الإسرائيلي المتطرف، ولذلك فإن هذا يضع علامات استفهام كبيرة حول الموقع الذي يجب أن يخضع لدراسة مضمون معمقة، مؤكداً أنه بات لا يهتم به أبداً، كما أنه ينصح كافة وسائل الإعلام بعدم التعاطي مع أخباره.



د. الخطيب: ظاهرة غير مهنية ولا وطنية

أما الدكتور غسان الخطيب، مدير المركز الإعلامي الحكومي، فقد وصف لـ «الحال» ظاهرة اعتماد وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية على المصادر مغرضة وتنفيذ أجندة سياسية.

وأضاف د. الخطيب أن هذا المنهج غير مهني وغير وطني، متمنياً أن يعتمد الإعلام العربي والفلسطيني على النفس في سياق الجهد اللازم لتطوير إعلامنا. وضرب د. الخطيب مثلاً على خبر أحدث بلبلة مؤخرًا، فقد نقلت وسائل إعلام فلسطينية عن وسائل إعلام إسرائيلية أن كريستيان بيرغر ممثل الاتحاد الأوروبي في الأراضي الفلسطينية صرح أن الاتحاد الأوروبي سيوقف مساعداته للسلطة، إن لم تنتج المفاوضات مع إسرائيل. وأوضح د. الخطيب أنه تم تأويل هذا التصريح على أنه يعني ضرورة تقديم تنازلات فلسطينية في

المفاوضات، وتبنت الكثير من وسائل الإعلام العربية تبنت هذا الموقف، ما اضطر المسؤول الأوروبي إلى التصريح أكثر من مرة بأنه لم يقل ذلك، مشيراً إلى أن هناك قصة أو اثنتين أسبوعياً مثل هذه القصة. وحول كيفية التعاطي مع الأخبار التي تنشرها الماكينة الإعلامية الإسرائيلية، طالب د. الخطيب بأن يتم التمييز بين وسائل الإعلام الإسرائيلية ووسائل الإعلام الأخرى، خصوصاً في ظل المخاضات العربية والفلسطينية، فلا يجوز أن نخشى خلف وسائل إعلام فاشية. وحول تعاون مركز الإعلام الحكومي مع أسئلة الصحفيين، أكد د. الخطيب أن المركز يجب عن معظم الأسئلة، كون المركز مركزاً ناشئاً، بالإضافة إلى أنه لا يوجد تجاوب فلسطيني أحياناً في توفير المعلومات، لكن هذا الوضع يتحسن تدريجياً، مؤكداً «أننا نعمل على بناء القدرات في المؤسسات الفلسطينية للإجابة عن هذه الأسئلة».

وضعوا طفلاً في دائرة لهب ثم حاولوا اختطافه

عائلة مازن مسودة مثال على معاناة أهالي الخليل القديمة من المستوطنين

هيثم الشريف

حال وصلنا إلى بيت العائلة، حضرت قوة من الجيش الإسرائيلي، وبعض حراس المستوطنة، الذين تفحصوا بطاقات التعريف الصحافية الخاصة بنا، وبعد شد وجذب استمر لنصف ساعة، خبزونا بين المغادرة على الفور، أو الالتزام بالبقاء داخل أسوار المنزل، وذلك ما فسرتة العائلة لنا من أنه خوفاً من أن يسجل القلم ما قد يكون في غير صالحهم، فقررنا البقاء مع العائلة لبعض الوقت، بعدها غادرت القوة الإسرائيلية المنزل ونظرات التوعد والتهديد للعائلة مرسومة على وجوههم. ترجمة نظرات التوعد والتهديد فسرنا لنا (أبو مروان مسودة) والد صاحب المنزل، والذي بدا عليه القلق جزءاً ما سيحدث للعائلة من قبل الجيش الإسرائيلي، بسبب وجودنا في بيتهم، إذ قال: كما رأيتم، في لحظة قدوم الصحافة يأتي الجيش في حركة تهديدية، للتعرف على سبب وجود الصحافة في منزلنا، وليللا يقتحم الجيش المنزل بعد منتصف الليل، ويقومون باحتجازنا في غرفة واحدة. أما المستوطنون فيلقون علينا الحجارة بصورة دائمة، وفي أكثر من مرة، قاموا بتكسير النوافذ وتحطيم الأقفال، وقطعوا عن خطوط الهاتف والكهرباء، أمام أعين الجنود الذين لا يحركون ساكناً رغم وجودهم، ومرآبتهم لنا، ولتحركاتنا من خلال نقاط المراقبة

المنتشرة في محيط المستوطنة في محاولة منهم لإرهابنا، ولكننا صابرون مهما كان. أما الأطفال فقد كان لهم النصيب الأكبر من تلك المعاناة، حيث حاول المستوطنون مراراً وتكراراً الاعتداء عليهم أثناء ذهابهم وعودتهم من المدرسة، وهذا ما قاله الطفل (أنس مازن مسودة) ابن صاحب المنزل، حيث كثيراً ما يستيقظ من نومه فزعاً، جراء تكرار كابوس يأتيه مراراً: في كل ليلة، أستيقظ وأنا خائف، وأتذكر ما فعله المستوطنون بي، بخلاف ضربهم وإخافتهم لنا ومنعنا من اللعب، ففي إحدى المرات، وأثناء عودتي من المدرسة، أمسك بي المستوطنون، ووضعوني داخل دائرة من اللهب!! وحاولوا بعد ذلك خطفي، ولكن المجاورين من الناس حضروا بسرعة، وخلصوني من بين أيديهم. وبخلاف الأضرار النفسية والمعنوية، والاعتقال والضرب للمجاورين، فالأضرار الناجمة عن الاستيلاء على أراضي المواطنين لصالح المستعمرات كثيرة، حيث إن كافة الأراضي الزراعية المجاورة لتلك المستوطنات، يحرم أصحابها من الوصول إليها بهدف الزراعة، وأما الأراضي القابلة للبناء، والواقعة داخل التنظيم التابع لكل بلدية يمنع البناء فيها، لدواع أمنية!

تعد المعاناة والاعتداءات التي تتعرض لها عائلة مسودة، مثلاً على المعاناة التي تعانيها آلاف العائلات والأسر المجاورة والملاصقة للمستوطنات المنتشرة في الضفة، وهي حلقة من سلسلة اعتداءات لم تتوقف يوماً، وتأتي في سياق دفع تلك العائلات للتخلي عن أرضها والرحيل عنها. ومن هنا يطرح التساؤل حول دور السلطة الفلسطينية في تعزيز صعود الأسر الملاصقة للمستوطنات بهدف التخفيف من معاناتهم، وتجذيرهم في أرضهم، وذلك ما تحدثت حوله رئيس بلدية الخليل خالد العسيلي قائلاً: «هناك قرار من قبل السلطة الفلسطينية، من أجل مساعدة أولئك الملاصقين للمستوطنات، سواء من خلال الدعم المادي، أو التوظيف، فعلى سبيل المثال نحن في بلدية الخليل في طريقنا إلى تعيين (40) مفتشاً في البلدة القديمة، وجميعهم إما من سكان البلدة القديمة، أو الملاصقين للمستوطنات، إلى جانب أننا كبلدية، نتجاوب على الفور مع أي مطلب يصلنا من هؤلاء، ونخاطب رئاسة الوزراء بخصوصه على الفور». في الوقت الذي يزداد فيه التوسع الاستيطاني، تزداد معه الاعتداءات على المجاورين للمستوطنات، ورغم ذلك يستمر صعود وثبات المواطنين على أرضهم، على أمل أن يغرب يوماً الفزع الذي يلاحق الأطفال في أحلامهم.

المونديال وفعل الإلهاء

سعيد أبو معلا

كيف نفهم طغيان المونديال بمبارياته وجنونه ودراما الفوز والخسارة فيه على ما عداه؟ وهل فعلاً قرر الجمهور الفلسطيني الاحتفاء بالمونديال بهذا الشكل الصاخب والكرنفالي؟

الأمر لم يكن كذلك في دورات موندياليه سابقة، على الأقل فلسطينياً.

الإجابة هنا تتطلب غوصاً أعمق في تشريح الحالة التي تكرسها وسائل الإعلام الفلسطينية أسوة بغيرها عربياً وغربياً، فهي التي تنبري في الترويج والدعاية الباهرة لهذا الحدث الذي يكرس «عولمة لعبة كرة القدم».

وما حالة الهوس الاستهلاكي لمجمل مفردات المونديال وحضوره في حياتنا كأنه أمر يخصنا وأحد مكونات حياتنا بتلك اللفة والحميمية والمشاركة إلا تطبيق عملي عليها.

فالحديث يقدم إعلامياً على أنه جزء أصيل من حاجتنا بما يرافقه من تحضيرات يتلوه احتفالات ضخمة ومسابقات وشاشات عرض عملاقة وملاحق صحفية وتغطيات مفتوحة... الخ وهو ما يجعله متجاوزاً للحدث الرياضي إلى الحدث الثقافي والاقتصادي والسياسي بجدارة.

ذلك الاهتمام يرتبط بالسهولة الهائلة في تدفق المعلومات، والسرعة الخارقة في وسائل الاتصال التي أحدثت أثرها في التوحد والاندماج في عالم ثقافي واحد. يضاف إلى ذلك إدراكنا للحالة النفسية التي نعيش في ظلها كمجتمع، فالحاجة إلى الفوز والانتصار بكل ما يكتنف ذلك من معاني التحقق والانتشاء وما يسبق ذلك من تصارع هي تعبير عن ضرورات إنسانية، نعاني من عدم تمثيلها الإيجابي فلسطينياً.

لكن ما تقوم به وسائل الإعلام المحلية من جعل مباريات عالمية وكأنها شأن محلي خالص لهو أمر يستدعي التوقف، طالما كل حضور يقابله حالة غياب تام أو شبه تام.

فتلك التغطيات وبما تحمل من مظاهر وطقوس وتمايم وهوس هي نوع من السيادة التي تفرض على المشاهدين والمشجعين، يتم ذلك باليات كثيرة منها طبيعة الخطاب الذي يربك غير المنخرطين في عملية التشجيع، حيث يشعرون بأنهم «متخلفون»، إضافة إلى حشد كل عناصر المتعة والترفيه والتشويق والإثارة والجمال.

هنا يبدو لنا أن الأمر يرتبط بـ «مجتمع الفرجة» و«ظاهرة الإلهاء» حيث تلعب وسائل الإعلام دوراً في استلاب وعي الجمهور وتحقيق فعل الإلهاء.

السؤال: الهاؤه عن ماذا؟ والجواب نرصده بجولة سريعة في المخيمات الفلسطينية أو حتى في القرى والمدن، حيث نرى أسماء المنتخبات واللعبين تطغى وتزاحم وتلغي أسماء الشهداء والأسرى والأحزاب والفصائل الفلسطينية تماماً كما تزاحم رايات وأعلام هذه المنتخبات راياتنا وأعلامنا.

صحيح أنه من حق الجميع المشاهدة والتشجيع، لكن الوعي بتلك الحالة أولوية.

رؤية إقامة الدولة.. بين التاريخ الساكن والجغرافيا المتحركة

أحمد زكرانة

لا شك أن طرح رؤية سياسية تتحدث عن إقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، هو طرح مشروع تماماً يرتبط ارتباطاً عضوياً بكافة عناصر المجتمع، من الأطر الحزبية مروراً بالمنظمات النقابية والاجتماعية وصولاً إلى القطاعات الاقتصادية، على اعتبار أنه رؤية تحاكي جوهر وطموح كل فلسطيني وعربي وطني على حد سواء.

لكن الإشكال الحقيقي يكمن في توافق هذه الرؤية للدولة ومشروعيتها، وحدودها ومتطلباتها سياسياً واجتماعياً واقتصادياً على أرض الواقع. فرغم تحديد الحكومة الفلسطينية الثالثة عشرة برئاسة الدكتور سلام فياض لتاريخ شهر آب من العام 2011، كسقف زمني لإقامة الدولة، إلا أن الجدل لا يزال قائماً سواء على الصعيد الداخلي أو الإقليمي حول المقومات اللازمة وأدوات التطبيق والممارسة في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية

الاستثنائية التي تعيشها القضية الفلسطينية منذ عام 2006.

ففي الوقت الذي حذر فيه عدد من المحللين والسياسيين الإسرائيليين من خطورة مشروع الدكتور سلام فياض على المشروع الصهيوني، هاجمت شريحة واسعة من الفلسطينيين سياسيين ومثقفين ذات المشروع لاعتبارات تاريخية وجغرافيا وسياسية، منها قضية اللاجئين وتصريحات الدكتور سلام حول إمكانية استيعاب الدولة المنشودة لكل من يرغب في العودة، ومنها ما يلامس قضية القدس في ظل تزايد الهجمة الشرسة التي تتعرض لها على صعيد التهويد، ولا يتوقف الأمر أمام الحدود وكيفية صياغة المشروع مع تزايد الاستيطان، وإنما يتخطاه إلى وضع النظام السياسي المنقسم على ذاته عربياً وفلسطينياً.

الحكومة وعلى لسان الدكتور غسان الخليلي قالت لـ «الحال» إن دورنا ومهمتنا لا يتعلقان في تحديد التاريخ الزمني، وإنما في تجهيز مؤسسات الدولة، حيث يجب أن نمتلك نظاماً مالياً يتواءم مع إقامة الدولة،

كما أن هناك أهمية لتأهيل النظام التعليمي، والصحي، وكل أذرع ومؤسسات الدولة.

أما الجاهزية على المستوى السياسي، فيقول الخليلي إنها «مسؤولية القيادة الفلسطينية، وكما يعلم الكل الفلسطيني هناك عقبات لا تنحصر فقط في السلوك الإسرائيلي، والانقسام، والحصار، والقدس، وإنما في العديد من القضايا الهامة على طاولة البحث، فإذا لم ننجح في حل هذه القضايا، لن ننجح في إقامة الدولة، وعليه علينا أن ندرك ضرورة معالجة مجمل هذه القضايا وعلى رأسها قضية الانقسام».

الكاتب والمؤلف الفلسطيني جوزيف مسعد وهو أحد مريدي المفكر الراحل ادوارد سعيد حذر في مقال له في الأهرام ويكلي يوم 2010/4/2 بعنوان «دولة سلام فياض جنين حمل طاهر» مما سماه الخطط الرامية إلى إقامة «بانتستون» فلسطيني عاصمته رام الله. مؤكداً أنه بات يتوجب علينا الآن أن نتفحص هذه الخطة، وأن نوضح بقوة إن ما يجري ليس خلق واقع دولتين وإنما هو خلق دولة يهودية بالإضافة إلى محمية بالغة الصغر تخصص

للسكان المحليين.

وفي المقابل هناك من توقف كثيراً أمام رؤية الدكتور فياض، معتبراً أن المشروع إنما هو الحل الرئيسي لما سماه «لغز» الثورة الفلسطينية، فهذا الكاتب والمحلل السياسي الأستاذ محمد جلال عناية في مقالة له نشرت في جريدة القدس بتاريخ 2010/6/7 يفسر ما الذي جعل الثورة الفلسطينية توصف باللغز قائلاً: ببساطة، كان ذلك لطول الزمن «93» عاماً وقلّة الإنتاج، والعرض المتكرر لصورة لها لا تتبدل، بتعظيم العدو الصهيوني لخطرها ليبرر عدوانه، وتسترتنا على فشلها لنغطي تقصيرنا. مضيفاً: لقد سئمنا من هذا التكرار الذي تتكسد فيه خسائرنا وتتعاظم مكاسب العدو مع استمرار الثورة المسلحة، حيث تخلى عنا القرب والغريب، فالقريب استكان واعتزل الحرب، والغريب لم يجد في هذه الوسيلة أداة مقبولة لحل النزاع.

وأشار عناية إلى مقال سابق كتبه في العام 2007 حينما قال في مقدمته: إننا لا نتحدث عن سلام فياض لشخصه، إنما نتخذ منه مؤشراً إلى منهج واستراتيجية ظللنا نفتقر

إليها كشعب فلسطيني بكل ما أمت به من أحداث على امتداد تسعين عاماً مضت، افتقدنا فيها الرؤية والروية، فظللنا نتخبط خلالها من عثرة إلى سقطة، ومن حفرة إلى هاوية.

ولخص عناية إلى أن «دولة فلسطين» هي الأحق بالبقاء، والإيديولوجيات حرة في أن تستمر كما هي، أو تغير نفسها، أو يغير بعضها بعضاً، عندما نلتقي أمام صناديق الاقتراع.

عند ذلك نكون، كشعب فلسطيني، قد بلغنا سن الرشد، ولا مكان للمساومة على اقتسام المنافع باسم الوحدة الوطنية، ولا حاجة بنا إلى مبادرات عربية مراوغة لتعميق الانقسام بيننا.

بين هذه الرؤية وتلك لا يمكن اغفال أزمة القيادة التي تعيشها الساحة الفلسطينية بكل ألوان الطيف السياسي وهو أمر إنما يعقد المشهد إلى أبعد حد ممكن، ولكنه لا يلغي ضرورة التمعن ملياً في مقولة الدكتور جمال حمدان: إن الجغرافيا تاريخ ساكن، والتاريخ جغرافيا متحركة.

عزوف المواطنين عن المشاركة في الفعاليات الوطنية..

خلل في الانتماء الوطني أم عدم ثقة في قادة المجتمع المدني؟

أحمد البيتاوي

«كل هالزيطه والهليله عشان قردين وحارس».. بهذه الكلمات القاسية والمؤلمة في نفس الوقت، عبّر أبو اشرف سائق سيارة الأجرة في نابلس عن امتعاضه بسبب الأزمة المرورية التي خلقتها مرور إحدى السيارات في شوارع المدينة، تلك المسيرة التي خرجت لإحياء ذكرى النكبة لم يتجاوز عدد المشاركين فيها 30 مواطناً، رغم وجود أربعة مخيمات في المدينة يتجاوز عدد اللاجئين فيها 80 ألفاً.

لا يخفى على الناظر في الضفة تدني حجم المشاركة الجماهيرية في الفعاليات الوطنية المختلفة، واقتصارها على عدد محدود من قادة الفصائل وقلّة قليلة من المواطنين. لذلك حاولت «الحال» تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي بدأت تطفو على السطح.

تغير الأولويات

تؤكد د. نجاة أبو بكر النابلسية عن حركة فتح لـ «الحال» أن عدم تفاعل الجمهور مع الفعاليات الوطنية المختلفة هو جزء من الحالة الفلسطينية العامة التي تتسم بالترهل والاسترخاء والإرباك، وهو الأمر ذاته الذي ينسحب على الفصائل والنقابات المختلفة التي تعاني من التشظي والانكفاء.

وتشير أبو بكر إلى بداية ظهور حالة سلبية لدى الشارع الفلسطيني تتمثل في اختلاف ترتيب الأولويات لدى المواطنين، حيث تراجع الهم الوطني والسياسي إلى المرتبة الثانية على حساب الاهتمام بالوضع الشخصي الذي حل أولاً، وهو الأمر الذي هو

بحاجة وقفة جادة من الجميع لتغيير هذه الفلسفة.

ظاهرة مرضية

المحلل السياسي د. علام جرار قلل بدوره من هذه النظرة التشاؤمية، حيث يشير إلى أن عدم تفاعل المواطنين مع المناسبات الوطنية هو ظاهرة اجتماعية مرضية كغيرها من الظواهر التي نجمت عن عوامل مختلفة، وأن هذه الظاهرة سرعان ما تتلاشى في حال حدوث حلحلة في الحالة السياسية السائدة في الضفة.

ويعارض جرار الرأي الذي يقول إن أولويات المواطن تراجع وتغيرت، حيث يؤكد أن الهم الوطني هو الأساس وهو عامل أصيل في عقول الناس وهو الأولوية بالنسبة للمواطن لأن الاحتلال هو المشكلة الأكبر.

ولا ينفي جرار أن التفاعل الجماهيري يتسم بالضعف في بعض المناطق خاصة داخل المدن الفلسطينية الرئيسية كنابلس ورام الله وذلك لأسباب مختلفة تتعلق بعدم اقتناع المواطن بإحداث تغيير أو جدوى من هذه الفعاليات. ويتفق الأستاذ خليل عساف منسق تجمع الشخصيات المستقلة مع جرار في فقدان ثقة الشارع بقيادته، مشيراً إلى أن سبب ذلك هو شعور المواطن أن جميع تضحياته السابقة خلال الانتفاضتين لم ينتج عنها أي ثمار سياسية على أرض الواقع بسبب ضعف القيادة السياسية.

حرية التعبير غائبة

المهندس عبد الرحمن زيدان الوزير السابق في حكومة حماس العاشرة، اعتبر أن عدم تفاعل المواطنين مع الفعاليات

الجماهيرية ناجم عن غياب شعور المواطن بالأمان في حال أبدى رأيه، إلا إذا شارك (بالرقة الرسمية)، على حد تعبيره.

ويضيف زيدان: «عندما يشعر المواطن أن رأيه سيستخدم بطريقة هو لا يريد، يصبح زاهداً في مثل هذه المشاركة، كما أن تفاعل الناس مع الفعاليات يأتي بعد توفر ركيزتين أساسيتين وهما: أن تكون القضية محل اهتمام الجمهور ووجود حرية التعبير حتى يأمن المواطن خلالها من العقوبة في حالة مشاركته».

ويشير الوزير السابق إلى أن التغيب القسري للتيار الإسلامي عن الساحة الفلسطينية ساهم بشكل واضح في عزوف الناس عن المشاركة في الفعاليات الجماهيرية، مستشهداً بواقع النشاط الطلابي في الجامعات الذي يمر بأسوأ مراحل نتيجة غياب الحريات.

وفي الإطار ذاته، شدد زاهر الششتري القيادي في الجبهة الشعبية على أن حالة الانقسام استغلّت بشكل كبير لقمع أي حالة نهوض شعبي، وذلك من خلال حملات الاعتقال السياسي في الضفة وغزة، إضافة إلى انتقال السلطة في الضفة الغربية لتطبيق خارطة الطريق؛ وهو ما يعني عدم السماح بتنظيم فعاليات شعبية قد تكون موجهة ضد الاحتلال.

وحول من يتحمل المسؤولية عن تراجع التفاعل الجماهيري، قال زاهر الششتري: «الفصائل بصورة عامة تتحمل المسؤولية، لأن عدم قيامها بتلمس الحالة الشعبية وتنازلها الطوعي عن كونها مرجعية وطنية وفقدان الشارع الشعبي لمن يقوم بحل مشاكله وتركه وحيداً أمام الممارسات



ان تزول هذه الحالة عند أول هزة عنيفة تُسقط أوراق الفتور.

وفي المقابل عبّر أحد الشبان - فضل عدم ذكر اسمه - عن حالة اليأس التي تصيب كثيرين من نظرائه حيث قال: «تركنا النضال لهؤلاء (في إشارة إلى قادة الفصائل)، هم يلغون الخطابات والشعارات ومن ثم يركبون السيارات الفارهة ويجلسون خلف المكاتب (المكندشة) وفي النتيجة نحن ندفع الثمن من قوت عيالنا ودماء أبنائنا».

السلطوية ان كانت أمنية أو اقتصادية.

ولنقل وجهة نظر الشارع الفلسطيني التقت «الحال» بعدد من المواطنين الذين انقسموا هم أيضاً في تفسيرهم لتدني حجم المشاركة الجماهيرية في الفعاليات الوطنية، حيث وصف أحد الطلبة الجامعيين الوضع الفلسطيني القائم بأنه حالة من التششت الفكرية والإرباك وذلك بسبب ممارسات الاحتلال والانقسام الداخلي وهو ما يدفع المواطن إلى السكون المؤقت، ثم ما تلبث

في مقابلة خاصة بـ «الحال» بعد الإفراج عنه

جرادات: انتظار الحل النهائي يعني موت الأسرى في السجون

حاورته: نائلة خليل



علي جرادات.

فم الحوت، ألا يستطيعون إثارة رأي عام عربي وعالمي بشأن قضية الأسرى القدامى، لماذا لا نشهد أي مبادرة لتفعيل قضيتهم ولو بشكل رمزي مثل وضع صورهم ونبذة عن حياتهم في جميع مقرات التشكيلات الرسمية والأهلية الفلسطينية المنتشرة في الوطن والشتات؟

* لكن هناك تصريحات لأعلى المستويات الفلسطينية أنه لن يكون هناك حل نهائي دون حل قضية الأسرى؟

- من يقول إن قضية الأسرى ستحل ضمن اتفاقية الحل النهائي، كأنه يقول للأسرى وتحديدًا القدامى: "انتظروا في السجون حتى تموتوا" لأنه من الواضح جدا عدم وجود اتفاقيات ومفاوضات للحل النهائي على المدى المنظور. لذلك لا يذهب المفاوض الفلسطيني للخيار الآخر وهو الامتناع عن البدء بأية مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة إلا إذا تم الإفراج عن المعتقلين الذين أمضوا ربع قرن

مثلا وعددهم ستة عشر مثلا.

* برأيك لماذا لا يفعلون ذلك؟

- الخطيئة الكبرى بدأت في اتفاقية اوسلو، التي لم تضع الإفراج عن الأسرى القدامى شرطا لتوقيع الاتفاقية بل تركت الأمر لحسن النوايا الإسرائيلية، وهذا الأمر ما زال مستمرا. وهناك تقصير صارخ بعدم إشراك الأسرى القدامى في رسم السياسات والتوجهات للقضية الفلسطينية. باختصار على الفلسطينيين رسميا وأهليا أن يكفوا عن استساغة أن يمضي أسراهم عقودا في السجن وكان ذلك من البيهيات.

لكن على مستوى التشكيل المنظم سواء رسميا أو شعبيا يوجد إشكالية كبيرة في النظر لقضية الأسرى، فالاهتمام لا يتجاوز كونه اهتماما عاطفيا إنسانيا دون وجود آليات منظمة لهذا الاهتمام.

منذ سنوات طويلة لم يتم اعتقال في سجون مركزية، لكن في العامين الماضيين كنت في نفحة وبئر السبع، كشف لي وجودي مع أسرى قدامى أمورا عميقة جدا في حياتهم ومعاناتهم. لدينا 16 أسيرا ممن أمضوا فوق 25 عاما في السجون الإسرائيلية، ومنهم 3 دخلوا العقد الرابع، أحدهم قال لي: "إن الأب الذي يترك أبناءه عقدين وثلاثة في المعتقلات لا يستحق شرف الأبوة".

* أفهم من ذلك هناك غضب من قبل الأسرى القدامى؟

- لديهم عدم ثقة بالقائمين على الشأن الفلسطيني بمكوناته المختلفة الرسمية والشعبية، ومما سمعته منهم أتفهم هذا، قال لي أحدهم ممن أمضى أكثر من 25 عاما في السجن: "أفهم أنهم لا يستطيعون إخراجي من السجن طوال 27 عاما، لكني لا أفهم كيف أنهم لا يستطيعون زيارة أمي العجوز المريضة طوال هذه السنوات".

* لكن ما هو المطلوب من السلطة الفلسطينية في ظل كل ما تعيشه من انقسام داخلي، وضغوط خارجية لاستئناف المفاوضات، وممارسات استنزافية إسرائيلية؟

- إن كان ليس بمقدور القيادة الفلسطينية بكافة مكوناتها أن تنتزع الأسرى القدامى من

وهذا الانقسام داخل المعتقلين أدى إلى شق وحدة الحركة الأسيرة، أي الوحدة التي حققت الإنجازات، لكن اليوم في غيابها تراجعت الإنجازات وتم سلب القديم منها.

* ما هي أبرز مظاهر تراجع الحركة الأسيرة بسبب الانقسام؟

- تنعكس المظاهر في زيادة سياسة العزل، وسحب الإنجازات والإجراءات القمعية، والتفتيش الليلي والمهامات، ومنع الكتب المقر إدخالها للمعتقلين تاريخيا، وزيادة سطوة الإدارة على المعتقلين.

* ماذا عن الثقافة؟ يتردد أن المعتقلات لم تعد مثل السابق تقوم بدور المدارس وتهتم بالحراك الثقافي الفاعل.

- في السنوات السابقة كان الاهتمام بالموضوع الثقافي أعلى مما هو عليه حاليا، حيث نشهد تراجعا على مستوى التنظيمات والأشخاص، لكن ما زالت مفردات الجانب الثقافي موجودة، حيث يقوم كل تنظيم بعقد جلسات ثقافية يومية لأعضائه إضافة للمطالعة الذاتية، رغم أن بعض التنظيمات لا تقوم بذلك.

أنا أرى أن الكتاب خارج السجن للمعرفة والمتعة، لكنه في داخله يصبح سلاح مقاومة، وطريقة للخروج من واقع السجن الفقير بكل مكوناته للعالم الربح، لذلك كنت أقرأ ما بين 10 إلى 14 ساعة يوميا.

* كيف ترى تفاعل المجتمع بجميع مكوناته مع قضية الأسرى؟

- لا شك أن القاعدة العريضة من الجمهور الفلسطيني داعمة ومناصرة لقضية الأسرى،

قبل ثلاثة شهور أنهى علي جرادات "أبو غالب" عامين من الاعتقال الإداري، ليصبح مقدار ما أمضاه في الاعتقال الإداري حتى اليوم 11 عاما، من أصل 15 عاما في مختلف السجون الإسرائيلية بدأها منذ منتصف السبعينيات. في اعتقاله الأخير الذي أمضى جزءا كبيرا منه في السجون المركزية "نفحة وبئر السبع" خرج أبو غالب محملا بهموم الأسرى، وتحديدًا القدامى منهم، فقضيتهم أصبحت لسان حاله اليومي، وهو بذلك لا يخفي غضبه وانتقاده لكل مكونات المجتمع الفلسطيني الرسمية والأهلية التي تراقب "كارثة إنسانية" لأسرى أمضوا أكثر من ربع قرن وآخرين في طريقهم للعقد الرابع، ورغم ذلك يبقى التفاعل مع قضيتهم دون المستوى.

* كيف تقيم واقع الحركة الأسيرة في المرحلة الحالية؟

- ما تشهده الحركة الأسيرة حاليا هو انعكاس لما جرى في الخارج من انقسام أدى إلى عملية فصل سكني بين معتقلي الحزبين الكبيرين فتح وحماس، عن بقية أقسام الفصائل الأخرى.

الأمر بدأه معتقلو الحزبين على خلفية استيلاء حماس على السلطة في القطاع عام 2007، لكن إدارة السجن استغلت الأمر وتلعب الآن على التناقض بين الحزبين، لتعزيز سيطرتها على السجون.

حين تتغلب الشهادة على حرية أسرى العيزرية

استشهاد عابدين وأبو حماد.. رسالة كسر إرادة لأبناء القدس

فيحاء شلش

لإذلال أسراها وإخضاعهم وكسر إرادتهم، وهو ما أكدته رئيس لجنة أهالي أسرى القدس أمجد أبو عصب لـ "الحال". مضيفا: "أسرى القدس في سجون الاحتلال يعانون سياسات جائرة بحقهم، فمثلا الشهيد عابدين كانوا ينقلونه من سجن لآخر بهدف عزله عن كل من يعرف من الأسرى وخاصة أولئك من القدس، وبقية المعتقلين من المدينة المقدسة يعانون من سياسة العزل والإبعاد عن أسرى الضفة والقطاع للنيل من عزائمهم".

ويرى أبو عصب أن استشهاد أبو حماد وعابدين في سجون الاحتلال خلال فترة قصيرة إنما يعكس تردي ظروف الأسر واقتنارها لأدنى المقومات الإنسانية وممارسة أشنع السياسات فيها، موضعا أن الشهيد كانا يشكوان طوال الوقت من ظروف الاعتقال السيئة ويطالبان المحامين دوما بالتدخل لتحسينها.

وذكر أبو عصب أن كافة أسرى القدس الممنوعين من الإدراج في صفقات التبادل يعيشون الظلم الواقع على المقدسيين بشكل عام ويتعرضون لصنوف شتى من التعذيب لأن إسرائيل تعتبرهم مواطنين تابعين لها قد أخذوا بأمنها، فتحاول أن تعاقبهم بقسوة أكبر كي يكونوا عبرة للآخرين!

بقية الأسرى واستدعوه وأدخلوه زنزانا معزولة وخرجوا منها يعلنون "انتحاره"!

وتقول إسرء ابنة شقيقة الشهيد لـ "الحال": "خالي تاجر، وكان ناجحا في عمله، تعرض لحادث سير في القدس فادعوا أنه تعمد ذلك، واعتقلوه رغم أن الشرطيين اللذين أصيبا بالحادث عولجا على الفور ولم يصيبهما أذى، وبقي رهن الاعتقال دون محاكمة قبل عام ونصف العام".

أما المرة الأخيرة التي شوهد فيها الشهيد محمد من قبل عائلته فكانت يوم زيارة الزوجة له، ولكنها غادرته محزونة على حاله أكثر من ذي قبل، حيث كان يشكو لها طوال الوقت من حزن غريبة تحقنها له إدارة السجن دون أن يعرف محتواها، وبقي يكرر لزوجته عبارة "أشعر بالتعب.. انتبهني للأطفال وقولي لهم إنني أحبهم". وكأنه عرف أنه سيغادرهم قبل أن ينال حرته.. غادر الشهيد محمد عائلته وتنسم الحرية على طريقة الشهداء الأسرى المثبتين إلا واحدا، وحمل على الأكتاف هو الآخر ثم ووري الثرى.

نهج ضد أسرى القدس

وليست مصادفة أن يكون الشهيدان من مدينة القدس التي ما عرفت السجون منذ احتلالها قبل 43 عاما، بل هي سياسة متعمدة

الملك حتى الآن رغم مرور عدة أسابيع على استشهاد رائد.

تفتيش عار

ولم تكد تلك البلدة المكلومة بظلم الاحتلال تودع شهيدا أسير قبل أن يتنسم الحرية، حتى فجعت باستشهاد أسير آخر من أبنائها، فكان محمود عابدين والد الأطفال الخمسة على موعد مع حلقات ممارسات السجن واستنزافه القاتلة. ومن بين ثنايا الرواية الإسرائيلية الكاذبة تخرج القصة الحقيقية لاستشهاد عابدين، فأحد الأسرى ممن كان مكبلا بنفس القيد معه في سجن الرملة قبل نقل الأسرى إلى المحاكم والمعتقلات الأخرى روى ما حدث للشهيد فيقول: "كنا في ذلك السجن ولكن عابدين لم يكن كبقية الأسرى، فهو لم يتكلم قط ورفض أن يأكل، وعندما ألححت عليه بالسؤال عما أصابه اشتكى بحرقه من سياسة التفتيش الجسدي العاري".

وما تلك السياسة إلا حرمة أخرى تُداس بأقدام سجناني الاحتلال، حيث أجبروا الشهيد عابدين على خلع كل ملابسه وأداء حركات مهينة عاريا، ومن ثم بدأوا يتبادلون الضحكات وهو في ذلك الموقف يتمنى لو تُشق الأرض وتبتلع على أن يبقى على هذا الحال، ومن ثم قيدوه مع

سجن إيشل وشرع يغطي الجثمان متناسيا قسوة بشر ما عادت الكلمة تليق بهم، وأمر بنقلها إلى مكان قريب ومن ثم تسليمها إلى عائلته، فعاد رائد محمولا على الأكتاف ولكن محاطا بالدموع والصرخات والأهات على فراقه في بلدته العيزرية. يقول محمد شقيق الشهيد رائد أبو حماد: "لم نسمع الخبر سوى من وسائل الإعلام حيث كنا في زفاف ابن عم لنا، ولم نصدق بادئ الأمر لأن رائد قوي لا يهاب السجن، ولكننا حين تسلمنا الجثة عرفنا السبب".

ويصف جثمان شقيقه: "كان جسده أزرق اللون مليئا بالضربات والكدمات وكأنه بقي يُضرب لساعات، كما أن وجهه منتفخ من جميع الجهات، ما يدل على تلقيه ضربا مؤلما، وهم ادعوا أن شقيقي يعاني من مرض عصبي نفسي، ولكنه كان سليم العقل والجسد وإنما يرعيبهم فقط". وفي قواميس العالم كله يخلف الانتحار آثارا بسيطة قاطعة تدلل عليه، ولكن قاموس الاحتلال العنصري لا يتضمن إلا تسويغا ساذجا لممارساته، فكل من يسقط شهيدا تحت سياط جلاديه يكون "انتحر في ظروف غامضة".

ورغم طلب العائلة تشريح الجثة وتوضيح سبب الاستشهاد ومعاينة الاحتلال ومحاكمته على جرمه إلا أن الأخير ما زال يماطل في هذا

كان يتمنى أن يخرج محمولا على الأكتاف يوم تحريره محاطا بنثر الورود وزغاريد النسوة، فاقناده التخييلات بعيدا إلى خارج أسوار وأسبجة شقت أنفاس الكثيرين قبله، ولكن طرقات ثقيلة على باب زنزانه أيقظته من أجمل ما يمكن داخل الأسر.. الحلم.

وبخطوات ملت السير في أروقة "إيشل" وتوالت متباطئة للخروج إلى ما يسمونه الفورة، وما هي إلا تجوال في سجن أكبر قليلا، سار رائد والخيال ما زال يداعب خياله.. إلا أنها صرخات السجن مرة أخرى تضيق الأفق وتقطع الأمل بخشونتها وتعيده مكبلا حيث عزله الانفرادي.. ولكن ذلك اليوم كان مختلفا.

وما هي إلا ساعات قليلة حتى دوت صرخة رائد في كل الأقسام بل وأفزعت الطيور فوق الأسبجة والأعمدة المحيطة، وتناقلت أجهزة الهاتف النقالة للسجنائين صورة ذلك الجسد المسجى شهيدا بين جدران زنزانه ضيقة تشكو إلى الله ظلمهم وتعتذر لأحبة صابرين.

محمولا ولكن؟

"انتحر أحد السجناء" .. بكل بروق قالها مدير

المواقف التركية تدفع فلسطينيين للبحث عن أصولهم العثمانية



صالح القلقلجي.

هو من طباع الإنسان، وأن طبيعته تتأثر بالأحداث اليومية التي تحيط به سواء نفسها أو بيئها، والاسم أو اللقب يقع ضمن هذه التأثيرات. ويؤكد أبو زنت، أن الفلسطينيين على وجه التحديد، يتأثرون بأي جهد يبذله أي طرف لتغيير أو تخفيف الظلم الواقع عليهم، مستشهدا بما حصل عندما ضرب الرئيس العراقي الراحل صدام حسين إسرائيل بالصواريخ خلال حرب الخليج الثانية، فصار الناس يسمون أبناءهم على اسمه، وهو ما تكرر حديثاً عندما أطلق عدد من الفلسطينيين اسم "رجب أردوغان" على مواليدهم الجدد، حتى دون معرفة معنى هذا الاسم. المواقف التركية الأخيرة أثرت على الفلسطينيين بأشكال مختلفة، بحسب أبو زنت، فقد أصبح الناس يقبلون على البضائع التركية، كما أن السياحة إلى تركيا أصبحت خياراً مفضلاً لدى العديد من المواطنين.

وعن الوثائق التي تثبت نسبة التركي يقول تفاحة إنه يملك وثيقة حصر إرث تبين أن جدته أسماء - التي أنجبت ثلاثة من الأبناء فقط هم أبوه حسني وعماه حسن وإحسان - ترث من جده رفعت تفاحة.. وإنه بحث كثيراً في مستندات المحكمة الشرعية في نابلس للحصول على عقد زواج إلا أنه لم يجده، وقد أخبروه أن عقد الزواج قد يكون موجوداً لدى محاكم اسطنبول.

وينوه تفاحة إلى أنه سافر أكثر من مرة إلى تركيا للحصول على عقد الزواج، لكنه لم يتمكن من الوصول للمحكمة الشرعية بسبب ظروف سفره، مشيراً إلى أنه تواصل مع القنصل التركي الذي أبدى استعداده للمساعدة.

أردوغان كما صدام

وفي تعليقه على الموضوع أكد أستاذ الاجتماع في جامعة النجاح ماهر أبو زنت أن الحنين للتاريخ

وعن أقاربها الذين يقطنون تركيا حالياً، أشارت فدوى ابنة صالح إلى إنها "تتواصل مع عدد منهم عبر الموقع الاجتماعي "فيس بوك"، وأنهم طلبوا منها السفر إلى هناك لتحصل على الجنسية التركية في حال إثبات النسب لدى محاكمهم". أما خالد وهو شقيق صالح فيوضح أن القنصل الثقافي التركي زار مكتبته عندما جاء إلى نابلس قبل سنتين، عارضاً عليهم المساعدة في الحصول على وثائق من تركيا تثبت نسبهم، لكن العائلة تقاعست عن متابعة هذا الأمر، وعادت المسألة إلى دائرة اهتمامهم بعد حادثة الاعتداء على أسطول الحرية، مضيفاً أنه بصدد السفر إلى تركيا لمتابعة الأمر.

ويضيف خالد أنه لمس لدى أبنائه اعتزازاً بأصولهم التركية بعد حادثة أسطول الحرية والمواقف الأخيرة للزعيم التركي.. ومع هذا فهو يؤكد أن انتماء العائلة حالياً هو لفلسطين، والبحث عن الجذور التركية لا يعني التخلي عن الانتماء للوطن.

الجدة أسماء التركية

قصة أخرى من قصص العودة بالتاريخ إلى الجذور، يرويها عارف تفاحة لـ "الحال"، فالصحفي تفاحة بدأ اهتمامه بالبحث عن أصوله التركية قبل نحو عشر سنوات، لكن الأحداث الأخيرة زادت من اهتمامه بالمسألة.

وعن أصوله يقول عارف إن جده لأبيه تزوج إحدى سبايا السلطان عبد الحميد واسمها أسماء التركية، بعد أن أهداه إياها السلطان.

مصعب الخطيب

"أنا لا أضعها كسبا للمال، بل اعتزازاً بأصولي التركية"، بهذه الكلمات بدأ الحاج صالح القلقلجي، وهو يشير إلى عشرات الأعلام التركية التي تزين مدخل مكتبته وسط مدينة نابلس، إلى جانب العديد من صور الزعيم التركي رجب طيب أردوغان. لكن حديثاً قصيراً مع القلقلجي كشف عما يمكن أن يسمى ظاهرة البحث عن الأصول العثمانية لدى العديد من الفلسطينيين، التي تزايدت بعد أن برزت بعض المواقف التركية المساندة للقضية الفلسطينية لا سيما ما جرى لأسطول الحرية واستشهاد 9 أتراك على متنه وهم في طريقهم لقطاع غزة.

داخل مكتبته جلس صالح وعدد من أفراد العائلة يروون لـ "الحال" عشرات القصص والروايات عن أصول عائلة القلقلجي التي تمتد للعهد العثماني، وعلى الطاولة يوجد عشرات المستندات والوثائق التي تحتفظ بها العائلة لإثبات نسبهم للجد الأول "مسعود القلقلجي" الذي جاء إلى فلسطين ضمن الحملة العثمانية لإخماد الثورة في المنطقة، حسب روايتهم.

وعن الإثباتات التي تملكها العائلة يؤكد القلقلجي أن مستندات حصر الإرث وأوراق الطابو تؤكد أن جدهم مسعود هو من منطقة أزمير التركية، وعندما جاء إلى فلسطين قبل نحو 200 عام استقر في نابلس وتزوج من امرأة نابلسية، وأنجب منها عدداً من الأبناء، "حتى في عنا أقارب بشبهوا الأتراك"، استدرك ضاحكاً.

قطتنا الميتة والمونديال

أنس أبو رحمة

قلت في الحال، قبل شهر، إنني صرت أحسد القطط، فهي كائنات مرتاحة، وتعيش بأمن خارج أحداث العصر، القاتلة والمزعجة، وهي تحب أيضاً. وصدقوني بعد أن رأيت نصي منشوراً في الجريدة، ماتت قطتنا الصغيرة، نؤارة الحارة، تلك التي كانت ولدت قبل أسابيع، وتفاخرت لأيام على كراسي حديقتنا، وبين أياديها. قتلها سيارة مسرعة وهي تعبر الشارع صوب بيتنا، وصارت مع الأسفلت. أو أنا الذي قتلها بكلماتي، ومدحي، وحسدي.

صدقوني لم أعد أحسد أحداً، كل الكائنات سواء في عالم ما بعد حدثي، فيه السيارات أكثر من البشر، والفيسبوك صوت البشر وصراخهم العالي. قالت لي إحداهن إنها تربي مزرعة ورد على الإنترنت، "اسمع، اراك فيما بعد سأذهب لاسقي ورداتي خوف أن تموت"، فلتمت ورداتك الإلكترونية سيدتي، كما ماتت قطتنا، كما مت أنا يوم انتظرت ايميلاً صغيراً ولم يأت. ***

أفكر الآن بسفن كسر الحصار، واتذكر طروادة، والحصان.

غزة ليست طروادة، و"إسرائيل" ليست الجنود داخل الحصان، إسرائيل لا تحتاج إلى الحصان أصلاً كي تدخل موتاً إلى قلب المكان، ما حصل هو العكس، المدينة استخدمت الحصان كي تخرج الموت من حجرها، سفن كسر الحصار التي لم تصل غزة هي أحصنة غزة، أحصنة ملتصبة صهلت للعالم بالألم الذي يملأ قلب المكان، بالجوع الحاصل، والدم.

الأحصنة الحديدية التي أتت من البحر حملت الحياة إلى المكان المحاصر، حيوات مجازية ربما، لكنها جد مفيدة، ورائعة. افكر الآن بأن الزمن هو زمن الأحصنة، أي "زمن الصراخ من خارج الأمكنة التي تعاني الموت إلى داخلها"، وهذا يصنع التالي: الأمل والحياة لمن هم داخل المكان، ونشر الحكاية لمن هم خارج المكان، يعني لا تصور الآن أن هناك من لا يعرف مكاناً اسمه غزة، أو من لا يعرف بان هناك قاتلاً اسمه "إسرائيل". وهذا جيد، على الأقل لاحقاد الأرض، القادمين. ***

لا اشجع أحداً في مونديال 2010، ولو كان وطني يشارك، ربما فكرت بتشجيعه، وربما لا. واستغرب من هذا الضجيج الفلسطيني الباذخ حول الموضوع، حول حرب "اقتصادية بامتياز"، ليس لنا ناقة فيها ولا حتى برغوث.

الرياضة للروح وللبدن، لا لاقتصاديات مريضة تمص دم البشر، وتعلمهم كيف يظنون مستهلكين حتى النهاية. رائحة الفيفا طلعت، صفقات مشبوهة، وملايين في جيوب الشطار، وفي العالم "الثالث" - هكذا يسموننا - غني للشيطان، ونسهر حتى الصباح له.

في محاولة للخروج من الحصار والكبت النفسي

فلسطينيون يتركون السياسة ويتفاعلون مع مونديال جنوب أفريقيا

من تظاهرة كروية تضم أفضل المنتخبات العالمية.

وأضاف: "رغم ظروفنا المادية الصعبة قمت بشراء 'ريسيفر' يعمل بواسطة الانترنت بأربعمئة شيقل، إلا أن انقطاع الكهرباء لثمانى ساعات يومياً يفسد فرحتي بالتمتع بمشاهدة مباريات كأس العالم".

وحال السعداوي كحال الكثير من سكان القطاع لا يمكنهم مشاهدة مباريات كأس العالم، ليس فقط بسبب انقطاع التيار الكهربائي، وإنما لبث المباريات على القنوات الفضائية المشفرة.

وتمنى السعداوي على شركة توزيع الكهرباء التقليل من فترات انقطاع التيار الكهربائي لتمكين المواطنين من متابعة المونديال والتخفيف عنهم، وهو كذلك فرصة لطلبة 'التوجيهي' للسهر والمذاكرة للامتحانات.

ومن ناحيته، أعرب الشاب صابر أبو الوفا (27 عاماً) من سكان مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، عن تدمره الشديد لانقطاع الكهرباء خلال مشاهدته لمباريات كأس العالم.

وقال: «انقطاع الكهرباء يومياً يسبب لي الإزعاج لا سيما خلال متابعتي لمباريات كأس العالم الذي انتظرت به بفارغ الصبر».

وأوضح أبو الوفا الذي يشجع بقوة المنتخب الإسباني، أنه قام بالاشتراك لمشاهدة الفضائيات التي تبث مباريات المونديال، لكن انقطاع الكهرباء يحرمه من متابعتها فيضطر للذهاب إلى أحد المقاهي لديها مولد كهربائي لمتابعة هذه المباريات.

محاولة للخروج من حالة الكبت والحصار

وقال الشاب محمود عليوه: "إن تفاعل الفلسطينيين مع هذا الحدث الرياضي العالمي يأتي من خلال أمرين، أولاً شغفهم بكرة القدم مع تصاعد الاهتمام باتحاد كرة القدم الفلسطينية، والأمر الآخر، هو أن الفلسطيني يجد في المونديال فرصة للترفيه عن النفس في ظل الإغلاقات والحصار المفروض على الأراضي الفلسطينية، وعمليات القتل والتدمير، وقلة فرص العمل، والفقر، فإننا نحرص كفلسطينيين على متابعة المونديال من خلال مجموعات كبيرة في أمسيات رياضية جميلة يتفاعل معها الجميع وسط التشجيع والحديث عن أداء اللاعبين".

غزة تعاني من انقطاع الكهرباء

أما قطاع غزة وعبر اتصال "الحال" مع المواطنين هناك، فسكانه محرومون من التيار الكهربائي، وأبدى محسن السعداوي (35 عاماً) من سكان مدينة غزة استياءه وغضبه الشديدين لانقطاع التيار الكهربائي أثناء متابعتهم، لإحدى مباريات كرة القدم ضمن بطولة كأس العالم قبل أسبوعين.

ويعتبر مونديال كأس العالم فرصة لأهالي قطاع غزة (1.5 مليون نسمة) للخروج من الحالة النفسية والضغط الحياتية الصعبة التي يمرون بها منذ أكثر من ثلاث سنوات بسبب الحصار الإسرائيلي.

وقال السعداوي الذي يشجع منتخب البرازيل: 'انتظر كأس العالم بفارغ الصبر لما يشكله

كرة القدم والمونديال تحديداً على مشاهدته بأريحية تامة وخاصة ممن لا يقدر على شراء البطاقة الخاصة لقنوات الجزيرة التي سبته.

تذمر من ارتفاع سعر كرت "الجزيرة" ولم يخف المواطن والتاجر معا عن تدمرهما الكبيرين من المغالاة في ثمن الكرت الخاص بقناة الجزيرة لمتابعة المباريات في ظل الحظر الشديد على محطات التلفزة المحلية المنتشرة في الوطن من القيام ببث المباريات، وهو ما اجبر العديد منهم على اقتناء هذه الكرت على مضض في ظل أوضاعهم الاقتصادية الصعبة.

وقال إياد حسن (36 عاماً) وهو تاجر يبيع أجهزة السلايت وكرت الجزيرة، إن «هناك إقبالاً على شراء البطاقة خلال الأسبوع الأول، حيث وصلت المبيعات إلى 70% مع أننا كنا نتوقع إقبالاً أكبر لكن الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني كافة قللت من نسبة المبيعات نظراً للسعر البالغ 350 شيقلاً لشهر واحد أي ما يقارب 100 دولار أميركي».

من جانبه قال خليل أبو فريج صاحب محل لبيع الأدوات الكهربائية والتحف، قمت منذ حوالي ثلاثة أسابيع بوضع الأعلام الخاصة بالمنتخبات المشاركة في المونديال من أجل إعطاء حيوية ومتابعة للمونديال الذي نتفاعل معه كل أربع سنوات، وهذا ما يعطيه طابع الاهتمام الكبير من مختلف شرائح المجتمع.

أريحا تنضم لباقي المدن في أزمة المياه

للتحتي جانباً وبات المزارع يبحث عن مصدر رزق آخر. أحمد محمود مزارع وأب لأربعة أولاد يضرب كفيه الواحدة تلو الأخرى طالبا عوضه من الله سبحانه وتعالى لما آلت إليه مزرعته، ما جعله يطلق العنان لماشية جاره لتقتات على ما دمر من المزرعات، يقول: "عوضي من الله، زي ما انت شايفة المزرعة مدمرة، وبالنسبة إلي هاي مصدر رزقي وخضرة أريحا من أحسن الخضرة وكان الها مردود علينا سواء بالشتاء أو الصيف لأنها بتنضج قبل المدن الثانية، لكن مع قلة المياه راح ابحاث عن شغله ثانية".

ويضيف: يجب أن لا نضع اللوم كله على البلدية فلا يجب أن نغفل السيطرة الإسرائيلية على مصادرنا المائية واستخدام المستوطنين لهذه المياه بالإضافة إلى إعاقة تنقل المزارعين بحجج أمنية.



أحد ينابيع المياه في أريحا.

حل للأزمة

وكحل للتخفيف من الأزمة تعمل البلدية على إيجاد مصادر جديدة للمياه منها ما قامت به من شراء (105) ساعات ماء من نبع "عين الديوك" لسد الحاجة قدر المستطاع، بالإضافة إلى زيادة التوعية في مجال ترشيد الاستهلاك من خلال توزيع المنشورات التوعوية على المواطنين، ودراسة إمكانية إنشاء شبكات مياه المجاري ومحطات التنقية لتدوير المياه وإعادة استخدامها في بعض المزرعات، بحسب المحامي صالح الذي يضيف أن البلدية تقدمت بمشروع للأنابيب لإيصال المياه لبعض المناطق، إلا أن الشروط الإسرائيلية المسبقة حالت دون ذلك، ورغم اختلاف اللغة بين المواطن المغلوب على أمره والبلدية إلا أن الجميع يتفق أن المفتاح بيد إسرائيل.

مترا مربعا، ونستطيع القول إن في مدينة أريحا ست مدن أخرى".

التخوفات من شح المياه لا تمنع العائلات من الاهتمام بالحدائق المنزلية، إذ يلجأ سكان أريحا إلى زراعة الحدائق المنزلية والأشجار كي تخفف من وطأة الحر ويجدون فيها متنفسا بديلاً عن الغرف المغلقة التي تستخدم فيها أجهزة التكييف التي تعتمد على الماء في تبريد الهواء.

المحاصيل طعام للماشية

واقع المزارع الفلسطيني في أريحا ليس بأفضل حال عن مثيله في باقي المدن فقلة المياه دفعت القطاع الزراعي الذي يشكل العمود الفقري لاقتصاد المدينة

ست مدن في أريحا

أما سكان القدس فيجدون في أريحا متنفسا لهم لتمتلك مسكن مناسب هرباً من المضايقات والإجراءات التعسفية الإسرائيلية بحقهم، ومنعهم من التوسع والبناء أو التملك في القدس.

وعند الحديث عن زيادة الاستهلاك لا بد من الإشارة إلى تحول مدينة أريحا إلى مركز عسكري وأمني للسلطة الفلسطينية والتي شهدت إقبالا خلال السنوات الخمس الماضية.

يقول صالح: "المراكز العسكرية انتشرت بشكل واسع في المدينة، بالإضافة للتجمعات السكنية المنتشرة هنا وهناك وحاليا مساحة أريحا 56 كيلو

التاريخي. وي زيد المهندس جلال بشارت رئيس قسم صيانة شبكات المياه على ما ذكر بأن هذا النبع ينتج حوالي 650 مترا مكعبا في الساعة يتم تقسيمها ما بين الشرب والزراعة.

يضع المواطنون اللوم على البلدية التي بدورها تعزو الأزمة لأسباب كثيرة يخبرنا عنها صالح فيقول: "ثقافة الاستهلاك لدى المواطنين خاطئة فالمواطن لا يدرك أهمية ترشيد الاستهلاك، ما دفع البلدية لقطع المياه عن المواطنين لفترة محددة لتوفير المياه وملء خزاناتهم، وارتأينا بذلك الحل الأفضل".

يشاركه الرأي م. بشارت، فيقول: "معدل استهلاك الفرد في المدينة يصل إلى 350 لترا يوميا وهو ما يعادل خمسة أضعاف معدل الاستهلاك للفرد في معظم المدن الفلسطينية بل ويعادل ثلاثة أضعاف معدل استهلاك الفرد حسب مواصفات ومعايير منظمة الصحة العالمية".

إقبال على المدينة

ازدياد عدد سكان وسياح المدينة وخاصة أهل القدس أثر على كمية المياه المخصصة للفرد "الرياحوي" كون المدينة من أهم المدن التاريخية والسياحية، فيوضع بشارت: "أريحا بوابة فلسطين للأردن والعالم، يعبرها سنويا مئات الآلاف من المسافرين عبر معبر الكرامة، وتعتبر وجهة للسياح والأجانب والزوار المحليين من بقية المدن حيث تنتشر برك السباحة والمرافق السياحية التي أصبحت مألوفة وشائعة حتى في منازل المواطنين العاديين".

ناريمان العوادة

لا شك أن الواقع المائي في فلسطين يعاني من أزمة حقيقية، إلا أن لمدينة أريحا خصوصيتها في هذا النطاق، فوقوعها تحت مستوى سطح البحر أعطها ميزة دون سائر المدن الفلسطينية من حيث ارتفاع درجات الحرارة صيفا وشتاء، إذ يصل معدل درجة الحرارة في فصل الصيف حوالي 46 درجة مئوية، ما ينعكس على كمية استهلاك المياه لدى المواطنين وسلوكهم اليومي. الأمر الذي دعا بلدية أريحا لتنفيذ خطتها لترشيد الاستهلاك وذلك بقطع المياه عن المدينة من 11 ليلا حتى 5:30 صباحا.

لا يابه أبو رامي من مدينة أريحا لما تعنيه الأرقام المرعبة حول شح المياه وثقافة استهلاكها، ما يعنيه فقط أن يجد الماء عندما يحتاج. وأمام تنفيذ البلدية لخطةها المذكورة لم يجد أبو رامي سوى التوجه لمقر البلدية مطالبا بحصته المائية شاءت البلدية أم أبت، على حد تعبيره. مشكلة أخرى يعانيها أبو رامي وأمثاله ممن يسكنون في الطوابق العليا من الشقق السكنية لصعوبة وصول الماء إليها كونها ضعيفة، ما حدا بالسكان إلى شراء مضخات كهربائية لتضخها للأعلى.

أزمة من نوع آخر

يرى رئيس بلدية أريحا المحامي حسن صالح أن أزمة المياه في أريحا تختلف عنها في باقي المدن الفلسطينية، فالمدينة لا تعاني من شح في مصادر المياه بل على العكس ففيها نبع عين السلطان

نادين مصممة أزياء تروي بأعمالها حكاية الوطن



نادين بين تصاميمها.

الرسمية التي تحاكي الواقع الفلسطيني. وتختتم قائلة: "أطمح لليوم الذي نفتخر فيه بمصممي أزياء فلسطينيين، ينقلون حكاية الوطن للعالم من خلال تصاميمهم".

"الثوب" وعدم الاهتمام به وحمايته من النهب الإسرائيلي.

وتتوحد فرض الزي الفلسطيني على مديعات تلفزيون فلسطين كونه الجهة الإعلامية

على توفير فرص عمل لـ (27) سيدة يعانين من وضع اقتصادي سيئ، وتوضح: "حاولت أن أساعد النساء كي يحسن من وضعهن الاقتصادي والنفسي ودمجهن بالمجتمع كعنصر فاعل ومنتج".

سارة إحدى العاملات التي طالما وخزت الإبرة أناملها الباردة لكنها تجد نفسها سعيدة بالمشروع فتقول: "العمل يوفر لي دخلا لا بأس به لكنني استطعت من خلاله التسجيل لإكمال دراسة الماجستير".

وعن آلية العمل تحدثنا أبو شرار قائلة: "يتم إعطاء السيدة المادة خاما، ويتم توجيهها في اختيار شكل الرسم والألوان لتسلمني العمل بعد فترة متفق عليها".

عتب

ياخذنا الحديث من مكان لآخر ومن منطقة لأخرى لتخبرنا نادين بأن كلا من مدن رام الله والخليل وبيت لحم من أكثر المدن التي تهتم بالمطرزات وتقدر قيمتها وتعطيها حقا، بينما في بعض المناطق الأخرى يتم النظر للثوب كقيمة جمالية وتصميم، وليس كموروث ثقافي.

وعلى الرغم من أهمية الثوب الفلسطيني وتصميم الأزياء إلا أنها بمثابة من يسير على الأشواك فيما يخص التسويق والاهتمام الرسمي، إذ تقول أبو شرار: "للأسف هذه المهنة ليس لها مستقبل في فلسطين، وكل ما قمت به هو مجهود شخصي وبدعم من والد زوجي".

وتعتب نادين على الجهات المسؤولة لتقصيرها في حق هذا الموروث الثقافي

لعروستي ومن ثم أقص الأقمشة وألصقتها لألبسها للعروسة، وكنت سعيدة بذلك".

كبرت نادين وكبرت موهبتها لتقرر بعد إنهاء المرحلة الثانوية "التوجيهي" دراسة تصميم الأزياء فتجد المعارضة من الأهل لعدم وجود مستقبل لهذه المهنة على حد تعبيرهم، فاضطرت لدراسة الهندسة الزراعية، لكن حلمها الذي رافقها منذ الصغر أجبرها على ترك دراستها- التي أمضت فيها ثلاث سنوات- لتدخل معهد الغزل والنسيج في بيت ساحور وتتقدم للامتحان ويتم اختيارها وتسعة من زملائها من بين سبعين متقدما ومتقدمة، وكل ذلك دون معرفة الأهل.

وتكتمل نادين حديثها: "درست في المعهد، وتميزت فيه وخاصة في تنسيق الألوان، وأكملت دراستي التي كانت لمدة ثلاث سنوات، وحاليا افتتحت المعرض".

لمسة فنية

بحسبها الفني تحسن أبو شرار اختيار الألوان وشكل الرسم لتناسب من تلبس، فتقول: "كل بشرة تختلف عن الأخرى و تناسبها ألوان معينة، وكل جسم يناسبه تصميم معين، وغالبا ما أضع لمستي الفنية وأتدخل لمصلحة الزبونة لاختيار الأنسب والأجمل بالنسبة لها".

لم تسلم جدران المحل من بعض المعلقات و"البرابيز" المشغولة بإتقان وفن جميلين، أما الأرضية فترزيناها القرن والصواني المطرزة بالنقشات المختلفة.

مصدر دخل

عملت أبو شرار من خلال معرضها المتواضع

ناريمان العوادة

في كل زاوية وفي كل ركن تصطف الأثواب المطرزة بألوان وتصاميم جذابة، لتحكي كل منها حكاية بلد وقربة هجر أهلها قسرا.

رتبت كل منها بطريقة تستوقفك للتأمل في جمالية ما صنع، ويدركك الوقت دون أن تدرك.. ويأخذك الحنين للماضي رغما عن أنفك.. لتقول بافتخار "سلمت اليد التي تلبسنا مما نصنع".

تراثية حضارية تلك هي السمة البارزة للأثواب التي تحكيها مصممة الأزياء نادين أبو شرار من مدينة دورا جنوب الخليل، وإن كانت قناعاتها بأن الثوب الفلسطيني وما يحمله من قيمة تراثية يبقى الأجل، ولكن مع التجديد المستمر واكتظاظ الأسواق بالملابس المستوردة كان لا بد من إدخال "عالم الموضة" على الثياب.

تقول: "الأقمشة السوداء واللون الأحمر القاني- وهو ما يتميز به تراثنا الفلسطيني- تعتبر من أفضل أنواع الثياب وأجملها، ولكن مع التغيير والتجديد في عالم الأزياء والموضة، كان لا بد من التجديد، والناس غالبا تحب التميز فيما تلبس".

وتضيف: "حاليا أصبح الثوب للعروس بمنزلة البدلة البيضاء، إذ تهتم بأدق التفاصيل مثل اللون والقصة".

موهبة.. وعمل

وعن بداياتها مع الأزياء والتصاميم تخبرنا نادين فتقول: "في الرابعة من عمري كنت امسك القلم والدفتري، وأبدأ برسم فساتين

لو عادت بكم الأيام إلى الوراء فأى المهن ستختارون؟



ووفق الموظف في إحدى الوزارات الحكومية محمد زيتاوي، الذي يسكن بلدة جماعين قرب نابلس، فإن حلمه لو عادت الأيام إلى الخلف، يتمثل في الانتقال من الوظيفة الحكومية إلى دنيا التجارة.
يقول: عالم رجال الأعمال أكثر جمالا وإنجازا وراحة من الوظيفة التقليدية التي لا يتطور فيها صاحبها، وقد لا يجد أحيانا تعريفا للعمل الذي يقوم به.

تحلم سلمى حماد، وهي مدرسة لغة فرنسية، أن تقفز الأيام للوراء حتى تنتقي تخصص رائدة فضاء. وتفسر ذلك: السبب بسيط جدا، فصاحب هذه المهنة ينطلق في كل الأكوان العليا، ويصوب ويجول بحرية كبيرة دون أن تقف أي عقبة في طريقه. حاولت ترجمة هذا الحلم، لكنني لم أجد أي تشجيع من أحد، كما أن المال أيضا كان بمثابة حاجز كبير تدخل في تحقيقي لهذه الرغبة.



يمتلك الشاب لؤي علاونة حلما مشروعا بالهروب من العمل في إحدى محطات الوقود قرب جنين، إلى مهنة التدريس. فيقول: درست أساليب تدريس اللغة العربية أربع سنوات في الجامعة، وفتشت عن عمل في سلك التدريس، لكن من دون جدوى، البطالة كبيرة، والتعيينات بالقطارة. ويضيف: أعمل هنا منذ سنوات، ومملت تعبئة الوقود، وكل ما أحلم به أن أعمل في الوظيفة التي أعددت نفسي لها، لكنها لم تأت بعد.

يحتفظ الكاتب والتربوي تحسين يقين بحلم افتراضي من نوع خاص. فيقول: أتمنى أن ترجع بي سنوات العمر إلى الخلف لأختار مهنة الغناء. وبعد إلحاح حول السبب أوضح يقين: "فقط لأن المغني يزرع الفرح والجمال والإنسانية أينما حل وارتحل، ويسعد كل من يسمعه، ولا يغضب أحداً".



خاص بـ"الحال"

توفر "الحال" فرصة افتراضية لعينة من رجال ونساء في العودة بسنوات عمرهم إلى الوراء، لتسألهم عن واقع مهنتهم الحالية، وتبحث في أوراقتهم عن المهنة التي يطمنون أن يلتصقوا بها عوضا عن وظائفهم وأشغالهم الحالية.



يجلس السائق الشاب أحمد صلاح، وراء مقود مركبته، يجوب كل يوم شوارع نابلس بطولها وعرضها. يفتش عن رزقه وزبائنه ويبتظر أحيانا دوره وسط زحمة السيارات. يقول: استغربت من سؤالكم لكنه "خلو كثير"، أما حلمي فهو أن أعمل في سلك الشرطة، لأن نظرة الناس للشوفير ليست جيدة. ووفق صلاح الذي يسكن في بيت وزن المجاورة للمدينة، فإن حلمه بالعمل كشرطي له ما يبرره، وبخاصة أنه سبق وعمل في هذا الحقل عدة سنوات إلى أن ترك المهنة لأسباب طارئة.



المعلم المقدسي علي عزت، الذي يدرس مادة التاريخ أن يقفز من وظيفة التعليم إلى وظيفة ذات طابع سياسي. يروي بابتسامة لطيفة: أجد نفسي في السياسة أنني أستطيع فعل شيء، حتى إن اسمي يناسب الوظيفة التي أحلم بها، فهو شبيه باسم أول رئيس لجمهورية "البوسنة والهرسك" بعد انتهاء الحرب علي عزت بيجوفيتش، وهو اسم استخدمته ذات مرة في اجتماع خاص بالمدرسين، يوم كانت الحرب مشتعلة، وقد أعجب الزملاء من الفكرة كثيرا، وضحكوا.

أطفال جنين والخليل يُحاكمون الانقسام ويطلقون وثيقة لإنهاء



الأطفال يحاكمون الانقسام.

عبد الباسط خلف

اختار متطوعو مشروع السلم الأهلي الأطفال في المركز الفلسطيني لتعميم الديمقراطية وتنمية المجتمع (بانوراما)، وبالشراكة مع جمعية شركاء في التنمية المستدامة أن يعقدوا محكمة صورية وعلمية للمشهد السياسي الداخلي، خلال مؤتمر "الانقسام الداخلي والسلم الأهلي".
وعبر نحو مئة طفل عن آرائهم وأحلامهم على طريقتهم الخاصة، وأطلقوا ما يشبه الإعلان عن إنهاء الانقسام بين شرطي الوطن، خلال تجمع عقد في جنين الأحد الماضي، بمشاركة رسمية وفصائلية متواضعة.

لا عنف

وباحت الفتاة الصغيرة فرح حمدوني بورقة حملت عنوان "اللاعنف انتماء وبناء ومشاركة"، وقالت إن المجتمع الفلسطيني في أمس الحاجة إلى امتلاك ثقافة النقد الذاتي والحرية الفكرية والجرأة الكبيرة: لأن إسكاتنا للنقد الذاتي وحرية الفكر يعني قتل العقل وتعطيله، وبداية الطريق إلى الانحدار والهزائم والتخلف السياسي والاجتماعي.

واقترنت حمدوني بعضا من نتائج استطلاع للرأي نفذته مركز معلومات وإعلام المرأة الفلسطينية في غزة، حول مدى تأثر العائلة الفلسطينية بحال الانقسام الداخلي، إذ أفاد 84.6٪ من أفراد العينة أن عائلاتهم قد تأثرت بهذا الصراع والانقسام. فيما قال 62٪ بأن هذا المشهد تسبب في حدوث مشاكل عائلية داخل أسرهم.

وقدم الصغار محكمة وطنية صورية، بثوا عبرها أحلامهم بإيجاد حل للانقسام الداخلي، بإشراف الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، والمحامي محمد كمنجي الذي درّب الأطفال على تقمص الأدوار القانونية.

محكمة

واشتملت المحكمة على أدوار القاضي ومستشاريه ووكيل

الحق العام الفلسطيني الذي سمي "فلسطين الوحدة"، أما المتهم فأطلق القضاة الصغار عليه "الانقسام الفلسطيني"، وجاءت أسماء الشهود على التوالي: "عرفان الندامة"، وهي امرأة عمرها 35 عاما تعمل لساعات متأخرة من أجل إعالة أسرتها التي شتتها الانقسام بعد مقتل زوجها. و"بجوارها" "محرور المظلوم" الطفل ابن الرابعة عشرة، الذي يعمل بائعا للعلكة بعد دوامه المدرسي، بسبب مصرع والده في الانقسام، وتشبّثت أسرته. أما الثالث فهو "مسعود سعد السعيد"، المعلم الذي تم فصله من عمله بسبب الصراع بين حماس وفتح.
وبعد مداوات قانونية أدارها الصغار، أصدرت المحكمة قرارها بإنهاء الانقسام، وعقد المصالحة الوطنية الفلسطينية.

حرب الكراسي

وقال الطفل عوني علاري في ورقة عمل باسم "أوقفوا حرب الكراسي": حركة فتح تقود الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي على مدى طويل من الزمن، أما حماس فتأخذ التركة الفتاوية لتكمل مسيرة النضال الفلسطيني المسلح منذ فترة وجيزة. بعدها يحتدم الصراع بين هاتين الحركتين وتزداد التخوينات والحرب الكلامية تارة، والحرب المسلحة طورا، وأهمها حرب الانتخابات، التي انتهت بفوز حماس. وتساءل علاري: أي صراع هذا وعلام هذا الصراع؟ ويتطوع برد: انه صراع المناضلين على شيء وهمي لا مكان له في حيز الوجود، هو الكرسي.

وشرع الأطفال باستعراض صامت بإشراف فرقة شائق النعمان، مثلوا فيه موت القضية الفلسطينية على هيئة شجرة تذبذب وتموت، بينما ينشغل صناع القرار عنها بالتمسك والحفاظ على كراسيهم ومناصبهم، لينتهي العرض بتخلي الجميع عن الكراسي والمناصب، والتجمع تحت العلم الفلسطيني، لري القضية بالجهود الجماعية المتضافرة كاستعارة لأهمية الوحدة والمصالحة الوطنية.

وثيقة

بعدها، كشف المؤتمرون الصغار عن وثيقتهم التي صاغوها لإنهاء الفرقة، وقالوا: "نطالب أطراف الصراع الفلسطيني بضرورة مغادرة الذهنية الفئوية وعقلية المحاصصة الثنائية الضارة، التي قادت إلى الاقتتال والانقسام، وعدم التنازل عن تمثيل الشعب الفلسطيني، واعتماد منطق الشراكة الوطنية ومنطق المكاشفة والمصارحة كأقصر الطرق لعلاج الخلافات الداخلية".

وأنها الأطفال مؤتمروهم بالرد على مداخلات الكبار، بالقول: لا نسعى إلى إضافة المزيد من الوثائق إلى ملف المصالحة الضخم، لكننا عقدنا مؤتمرا لخبيرة أملنا من الكبار، فرسمنا وكتبنا وثيقة صورية، وأطلقنا صرخة احتجاج على الفشل والوعود الكبيرة التي لم تر النور.

غياب ونقد

وقالت منسقة بانوراما أماني سباعنة: وجهنا دعوات إلى جميع المؤسسات الرسمية والأهلية والفصائل الفلسطينية وصناع القرار في المحافظة باسم الأطفال، للمشاركة في المؤتمر إلا أنهم غابوا، باستثناء محافظ جنين قدورة موسى، وممثلين عن حركتي حماس والجهد الإسلامي وعضوين في المجلس التشريعي، وعضو من مجلس بلدي جنين، فيما تغيبت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية كلها عن اللقاء.

وأضافت سباعنة: غاب صناع القرار ربما لأن هناك أولويات أهم على أجدنتهم من الانقسام، أو لأن الفئة الداعية شريحة لا حول لهم ولا قوة، وليس مهما ما ستقوله حول قضية خطيرة، تهدد أمن المجتمع الفلسطيني، فشلنا نحن الكبار في حلها.

غزي يقرر كسر الحصار بالسفر للحج على دراجة نارية

مثنى النجار



صالح قديح.

الحج بهذه الطريقة بسبب الحصار وصعوبة التواصل مع العالم بطريقة رسمية ضمن الحصص الموضوعة للحجاج.

ووصف أبو رجيلة الطريقة بالشاقة وغير سهلة لكن ما إن توفرت الإرادة لأداء مراسم الحج إن شاء الله ستنتج.

العالمية لأنها ليست حكرا على العالم فقط بل نحن لنا الحق فيها، من أجل كسب جولة حول العالم وحجة لبيت الله الحرام.

فيما يقول المواطن سليمان أبو رجيلة إنها فكرة مقبولة، مشيراً إلى أنه ينوي مشاركة قديح في أداء مراسم

في اليوم الواحد حسب تقديره.

وطالب قديح بتغطية إعلامية واسعة ورعاية صحية من كافة البلدان التي تمر فيها دراجته النارية مضيافاً: "نسال الله أن لا احتاج لها".

ويشير إلى أنه لم يكن للفلسطيني أي نصيب في مثل هذه الفكرة بحيث يسمع في الكثير من دول العالم أنهم يقطعون مسافات عبر دراجات هوائية وهو يريد حقوق التنقل مثلهم بين بلدان العالم كمواطن فلسطيني وذلك لكسر الحصار عن قطاع غزة.

وحول سؤالنا عن إمكانية توقف دراجته النارية إذا نفذ البنزين منها، رد قديح: "بالنسبة للبنزين دراجتي تسير 30 كيلومترا على لتر واحد"، وأشار إلى أن مسافة الثلاثة آلاف كيلو التي سيقطعها نحو السعودية تحتاج إلى 300 لتر بنزين، مؤكداً أن الطريق لن تكون مقطوعة أمامه في حين سيتوقف قديح في أغلب المحطات التي تقابله للتزود منها بالوقود.

ويأمل قديح أن تحظى فكرته بقبول من كل الأطراف بمن فيها المسؤولين في غزة والعمل على تسهيلها. وحول إمكانية وصفه بالجنون من أي شخص يسمع أو يقرأ ما سيقدم عليه قديح قال: طالما كان هناك ثقة وعندي طموح أصل ما بتفرق يحكوا شو ما يحكوا، وأنا أريد الغريب وتحدي الصعاب، مضيافاً أن مليون خطوة تبدأ بميل وإحنا 3000 كيلو نسيرها بنصف متر.

وحول آراء المواطنين وخصوصاً الحي الذي يسكن فيه قديح عبر المواطن زياد الذي يعيل ثمانية أطفال عن تأييده الفكرة قائلاً: "فلينظر العالم لنا بأن لدينا طموحات كما يسافر ويتحرك العالم بجواز واحد ونحن نعاني كثيراً في السفر.

أما جاره نضال فيصف الفكرة بأنها ممتازة مؤكداً أنه لو أتيحت له الفرصة في المشاركة لن يبخل وذلك من أجل كسر الحصار وإدخال فلسطين ضمن الماراتونات

في خطوة نوعية وغريبة وبهدف لفت أنظار العالم يستعد المواطن صالح قديح (45 عاماً) من سكان بلدة خزاعة شرق مدينة خان يونس لحزم أمتعته للبدء في السفر عبر دراجته النارية لأداء موسم الحج لهذا العام.

قديح الذي يعمل أخصائياً اجتماعياً في وزارة الشؤون الاجتماعية بين أن أبرز أهدافه للسفر عبر الدراجة النارية هو إظهار أن الفلسطيني المحاصر لديه طموحات للتنقل بكافة وسائل الراحة التي لا بد أن تتوفر لشعب يعاني ويلاذ بالاحتلال منذ أكثر من 62 عاماً، ويعاني من الحصار منذ أكثر من ثلاث سنوات.

ويضيف قديح: "أنا قررت في وقت لاحق السفر على دراجة هوائية "بسكليت" ولكن مع توفر الأفضل قررت قيادة دراجتي النارية التي اشتريتها. موضحاً أنه لا ينكر وجود وسائل راحة أكثر من دراجته النارية لكنه وحسب وصفه يفضلها عن الطائرة والسيارة لأنهما لن تميزاه كفلسطيني عن باقي المسافرين، ويقول: أنا أريد شيئاً مميّزاً يلفت انتباه العالم بأن هناك أصحاب قضية فلسطينية وشعباً محاصراً بحاجة إلى وقفة دولية لرفع الحصار الجائر الذي خلف معاناة كبيرة على حياة المواطنين، والكثير من الناس ينطلقون بفكرة وأريد المساعدة في هذا العمل.

وأكد قديح أنه بصدد وضع خطة سير يشرح فيها طريقه نحو السعودية مروراً بمصر ومن ثم الأردن، مبيناً أن المسافة التي سيقطعها حتى يصل تقدر بحوالي 3000 كيلومتر وصولاً إلى المدينة المنورة.

وأضاف: "قمت بتحديد مسافة سير وهي عبارة عن أنني سأقطع 100 كيلو يومياً وفق الفكرة الأولى المتعلقة بالدراجة الهوائية مشيراً إلى أنها تغيرت مع الدراجة النارية حيث يستطيع قديح قطع مسافة 200 كيلو أو أقل

بعد ارتفاع سعر الشعير

كوسيلة للنقل.. الغزيون يستخدمون "التوكتوك" بدلاً من الحمير

خاص بـ «الحال»



أحد المواطنين يستخدم «التوكتوك» بعد غلاء أسعار الشعير.

ويقبل المواطنون في مناطق متفرقة من قطاع غزة على شراء التوكتوك في خطوة منهم لتدبير أمور حياتهم اليومية وخلق فرص عمل تقيهم شر المعاناة.

وذكر أبو معين أن التوكتوك يوفر على المواطنين مصاريف كثيرة تتعلق بطبيعة الغذاء المقدم للحمار كالتبن والشعير مقابل رخص البنزين.

"بندبر حالنا من حالنا" حسب وصفه.

أما المواطن أبو وديع النجار البالغ من العمر 29 عاماً ويعيل أربعة أطفال فقصفته تكمن في استبداله للعربة الخاصة به التي يجرها الحمار بعد فترة تقدر بعامين من العمل عليها، في حين يضيف النجار أنه استبدلها بشراء توكتوك يعمل على نقل المساعدات التي تقدمها الأونروا للمواطنين في مدينة خان يونس.

وأوضح النجار أنه يتقاضى من نقله المساعدات لأصحابها أجراً كافياً يوفر له راحة بال بعد مسافة طويلة كان يسيرها برفقة حمارة قبل أن يبيعه بسعر زهيد، مشيراً إلى أنه كان يعاني من المشقة والتعب في مسافة طريق نقله للمساعدات تقدر بـ 12 كيلو متراً.

ويقوم النجار بتوزيع المعونات على أصحابها من الساعة 7 صباحاً حتى 10 مساءً من كل يوم، مشيراً إلى أنه يحمل طناً من المعونات على عربة حمارة ويستأجر عربة أخرى لكنه أنهى حديثه قائلاً: "انتهى عصر الحمار والآن التكتك هو الحل فسعر البنزين منخفض وهذا يزيد من فرصة نقل كمية أكبر وبجهد أقل"، وفق قوله.

ومع انتشار التوكتوك بدأت أسعار الحيوانات بالانخفاض، ويشرح المواطن أبو معين (55 عاماً) بأن سعر الحمار الواحد كان يتجاوز 600 دينار أردني، لكنه اليوم مع توفر التوكتوك يبلغ سعره 300 دينار وأقل.

انتشرت في الآونة الأخيرة المئات من الدراجات النارية التي تسير بثلاث عجلات ويطلق عليها المواطنون اسم "التوكتوك" التي يتم إدخالها عبر الأنفاق، في وقت باتت العربات التي يجرها الحيوانات مثل الحمار والحصان تغييب وبدأت أسعارها في الانخفاض.

فظاهرة التوكتوك بدأت تغزو شوارع غزة إلى جانب السيارات في وقت استبدلها المواطنون لقضاء معظم حاجياتهم، فمنهم من اتخذها وسيلة لبيع بعض المواد ونقل أخرى لإدخال مصروف بيتي بسيط في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها أهل غزة.

الشاب محمد (26 عاماً) يستقل التوكتوك الخاص بعائلته المكونة من سبعة أشخاص ويقول: "قمنا بشراؤه للعمل عليه في نقل بعض المواد لصالح المواطنين مقابل أجر زهيد يتراوح بين 5 إلى 10 شواقل وفق مسافة المكان الذي يتم النقل إليها.

ويدير محمد مصروف العائلة في اليوم الواحد وفق الطلب عليه من قبل المواطنين الذين ينقلون حاجياتهم من مكان إلى آخر، مؤكداً أن الكثير من الاتصالات ترد عليه وتطلب منه نقل بضائع وغيرها.

ويشير إلى أنه في بعض الأوقات يقوم بتوزيع المشروبات الغازية على أصحاب المحلات لتدبير حياة أسرته قائلاً:

مونت كارلو- بيرزيت .. مع التحية

عاطف سعد

أسعدني إطلاق البث الإذاعي المشترك بين إذاعتي مونت كارلو وجامعة بيرزيت. فهذه الشراكة الإعلامية المرغوب فيها فلسطينياً، تشكل رافعة مزودة بمعايير مهنية دولية راقية لتطوير الذوق السمعي للمستمع الفلسطيني، كما تشكل، وهذا ما أمله، محفزاً ثميناً لطلبة الإعلام لصقل خاماتهم الصوتية وتنمية مهاراتهم في إخراج وبث الصحافة السمعية الحديثة.

من يستمع لإذاعة مونت كارلو مرة، فإنها تثير فضوله. فمن وراء ميكروفوناتها تتحدث أصوات من ذهب، تنقل الأحداث والمعرفة والثقافة والفنون بلفظ عربي أنيق وسلس تتراح لسماعه الأذن، فيعود للسمع مرة أخرى. وفي حالتي كمستمع مثابر، فإنه ينطبق علي القول المأثور: "والأذن تعشق قبل العين أحياناً".

ونجحت مونت كارلو، خلال 38 عاماً من إنطلاقها، باجتذاب ملايين المستمعين. ونتطلع لأن ينسج تعاون الإذاعتين قصة نجاح مماثلة.

نحن، الفلسطينيون، بحاجة لأصوات من ذهب، لتسمعنا وتسمع عالماً العربي حكايتنا وتوقنا للحرية بشكل جذاب.

التعاون بين بيرزيت ومونت كارلو أثار في نفسي ذكريات لطيفة كامنة.

سمعت، لأول مرة، عن إذاعة مونت كارلو بدايات تأسيسها عام 1972 أثناء حبسنا في سجن نابلس القديم، من المناضل الفلسطيني السوري تحسين الحلبي زميل البرش.

كان تحسين آنذاك يقضي حكماً مرتفعاً ويعمل في مغسلة السجن عندما لمست يده لأول مرة جهاز راديو كان أحضره مدير المغسلة، ويدعى غوعز، ليعلم منه أغنيات وموسيقى عبرية. وصدف أن استدعي جوعز لمقابلة مدير السجن، فنسي إطفاء مذياعه الصغير. وكانت لحظة مثيرة لتحسين عندما أدار مفتاح الراديو ليجد عن موجة تبث بالعربية، فكانت أول موجة يلتقطها هي "أرب كارلو الشرق الأوسط". هكذا لفظها تحسين أول مرة عندما أبلغنا باكتشافه الثمين على طريقة "وجدتها" لأرخميسس اليوناني: "لقيت إذاعة بتحكي حلو عنا. تبث أخباراً وموسيقى ناعمة!"

هي لحظة مثيرة لا أنساها رغم مرور 38 سنة على حدوثها.

آنذاك، لم تكن سلطات السجن تبيح للمعتقلين الفلسطينيين الاستماع إلى أي إذاعة غير إذاعة "هنا صوت أورشليم- القدس" الإسرائيلية الناطقة بالعربية. وعبر مذياع "جوعز" الصغير، وكلما غاب صاحبه عن المغسلة، صار تحسين، ينقل إلينا الأخبار المثيرة لاهتمامنا، فنعيد توزيعها على الأسرى والمعتقلين مثل أي منشور سري.

وقد أطلق سراح تحسين من السجن، في عملية "النورس" لتبادل الأسرى التي تمت بين الجبهة الشعبية- القيادة العامة وإسرائيل عام 1979.

تجربة الانفتاح المثيرة على العالم، عبر الإذاعة الجديدة مونت كارلو، دامت نحو ثلاثة أسابيع إلى أن سحب جوعز مذياعه من المغسلة، بعد انخراط السجن في إضراب احتجاجي. لكن غوعز لم يدر أن جهاز الترانزستور الصغير الخاص به، عرّف أكثر من 400 معتقل فلسطيني، على إذاعة مونت كارلو، فكانت أول نافذة إعلامية حرة لهم على العالم الخارجي.

خاص بالحال

"عندما التقيت الشيخ رائد صلاح، هو من فتح الباب أمامي لدخول الإسلام، هو الشخص الذي يعيش على النهج ورغم أنه لم يتكلم كلمة عن الإسلام إلا أنني فوراً قررت أنه علي أن أتعلم كل شيء عن هذا الدين". تلك كلمات نطقت بها فحيما بعد اعتناقها للإسلام، لتؤكد أن أخلاق رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام 1948 الشيخ رائد صلاح وسلوكه سبب رئيسي في خلاصة تفكير مطول أفضى إلى اعتناقها للإسلام.

فحيما اليهودية

تعتبر طالبي فحيما أن السنوات التي مضت من عمرها ذهب هدرًا وسط تلاطم التيارات الفكرية والنزاعات التي يستقوي فيها الظالم على الضعيف، ولكنها تؤكد أن تفكيراً واعتقاداً كان يلازمها منذ عشرة أعوام بحتمية مراجعة استمرارها في الديانة اليهودية.

وتقول: "لقد كنت أدخل لمنزلي وأذهب لغرفتي بعد يوم من العمل وكأني أبحث عن مفقود في حياتي ودوماً أشعر بفراغ روحي، وما يزيد من فجوة ارتباطي بديانتي هو البيئة التي أتواجد فيها، فدولة إسرائيل مبنية على احتلال وقتل وعنصرية تجعل من اليهودي كأنه إنسان مقدس ومن حوله شيء لا قيمة له، وهذا ما يزعجني دوماً".

وتتمتع فحيما (34 عاماً) بشخصية قوية جعلتها تغير واقعا عاشته منذ ولادتها في عام 1976 في منطقة "كريات غات" جنوب "تل أبيب"، وهي من عائلة يهودية فقيرة من أصل مغربي. كما أنها رسمت معالم مرحلة الجامعة في ظل قلة الموارد المالية لعائلتها، إلا أنها أكملت تعليمها الإلزامي ثم التحقت بالخدمة

بعد اعتناقها الإسلام

فحيما لـ "الحال": القضية الفلسطينية ستنتصر والإسلام هو الحياة



طالبي فحيما.

العسكرية الإلزامية، وأصبحت موظفة في مكتب حمامة، علاوة على انتمائها الوراثي عن والدتها لحزب الليكود.

شرف كبير

وتصف فحيما اعتناقها للإسلام وتضامنها مع الفلسطينيين بالشرف الكبير، إذ تقول: "شرف كبير لي أن أصبح مسلمة وأتحلى بأخلاق المسلمين وأن أشعر بمأساة أهل غزة، كما أتشرف أن أتكلم إلى أهالي فلسطين وأحييهم جميعاً وأشعر بالأمم في كل يوم، أنا مقتنعة بأن المقاومة وحدها تقود القضية الفلسطينية إلى بر الأمان".

وتشير إلى بدايات اهتمامها بالفلسطينيين عندما كانت تذهب لمخيم جنين وتقابل المقاومين هناك من كتائب الأقصى وتستمع لمعاناة أهالي المخيم وعلى إثرها تعرضت لعقبات كثيرة وضعها الاحتلال أمامها من منع لدخول الضفة واستدعاءات كثيرة للتحقيق وعروضات عليها للإيقاع بعناصر مقاومة. وتضيف فحيما: "كنت في السجن بسبب ملازمتي لمقاومين من كتائب الأقصى وبقيت في السجن لعامين ونصف العام، لا أستطيع وصف قسوة الحكومة الإسرائيلية حيث تعرضت لشتى وسائل التعذيب".

وتعطي في دخول عالم جديد بديانة جديدة، فحيما الإسرائيلية ابنة الدولة الظالمة أصرت وقررت أن تكون من أبناء شعب مظلوم تاركة وراءها إغراءات حياة جعلت أناساً كثراً يتركون وطنهم ويخونون دينهم لأجل إرضاء احتلال حاقد. وهي الآن ممنوعة من مغادرة إسرائيل. وتقول: "في كل مرة شعرت أن الإسلام هو الإجابة الصحيحة للحياة".

عقبات وأمنيات

وتعرض فحيما لعدة عقبات سياسية بمنعها من السفر

يدرّسن الإعلام للشهادة وليس لممارسة المهنة

صحافيات غزة بين قيود العادات.. والرغبة في إثبات الذات

إيناس منصور

أخرى، وكان المرأة خلقت للعمل داخل المنزل. وتؤكد أن كثيراً من الصحافيات تفوقن على الرجال سواء في الدراسة أو في ممارسة العمل، وأن الصحافيات أثبتن ذواتهن من خلال العمل بمهنية وتحت الضغط وفي كافة الميادين سواء في الفضائيات أو الصحف أو الإذاعات أو الإعلام الإلكتروني، وترى ريم أنها قادرة على التعبير عن هموم المرأة في الإعلام أكثر من الرجل.

من جهتها، أوضحت الصحافية نبيلة الجرجاوي أن كثيراً من زميلاتنا درسن في كلية الإعلام رغم معارضة عائلاتهن بسبب حبهن للمهنة، وتشير إلى أن هناك انطباعاً سيئاً في قطاع غزة أن مهنة الصحافة لا ينبغي أن تكون للمرأة باعتبار أنها تخالف العادات والتقاليد. وتؤكد الجرجاوي التي ترأس عدة جهات فلسطينية وعربية، أن الصحافية تفرض احترامها على من حولها بأدائها وسلوكها رغم النظرة السيئة لدى البعض أن هذه المهنة لا تليق بالمرأة.

فضلت الصحافة على زوجها

أما الإعلامية المخضمة منى زقوت، فتؤكد أن الصحافيات الفلسطينيات في قطاع غزة يجدن صعوبة في أداء عملهن وتعترف أنها تفضل العمل في المكتب على النزول إلى الشارع. وكشفت عن أن إحدى زميلاتنا فضلت الانفصال عن زوجها بعد أن رفض أن تعمل كمراسلة مع إحدى الفضائيات العربية. وتبين زقوت أن جيل الإعلاميات الجدد مندفع أكثر من الجيل القديم، وتقول إنها تتفاجأ عندما تشاهد الصحافيات يعملن كمصورات الأمر الذي يعني في نظرها أن هناك مجالات واسعة للعمل في كافة الفنون الصحافية بالنسبة للمرأة ولم يعد الأمر يقتصر على العمل الصحافي داخل المكتب.



العادات ليست عائقاً

يقول الصحافي صالح المصري مدير إذاعة صوت القدس إنه يرحب بعمل المرأة في مجال الصحافة ولا يجد فرقاً كبيراً في الأداء المهني بين الرجل والمرأة. ويؤكد أنه يعمل لديه عدد من المذيعات ومقدمات البرامج الإذاعية موضحاً أن هناك برامج خاصة بالنساء لا تجيدها إلا المذيعات.

لكن المصري لم يخف أن هناك مؤسسات إذاعية ترفض عمل الصحافيات. ويرى أنه في الأعوام الأخيرة بدأت أعداد العاملات في مجال الصحافة في تزايد واضح، مبيناً أن هناك رغبة لدى الصحافيات لإثبات ذاتهن والعمل في هذه المهنة الشاقة.

وأشار المصري إلى أن هناك فنونا في العمل الصحافي، ربما تجد الصحافيات صعوبة في العمل فيها نظراً للاحتكاك بالجمهير أو الخروج من المنزل في أوقات الأزمات، كما جرى في الحرب الأخيرة على غزة، حيث أكد أن هناك نسبة قليلة من الصحافيات استلطن أن يوفقن بين عملهن والعادات والتقاليد والواجبات الأسرية، خاصة المتزوجات منهن.

«الترضية الإجبارية» نصيبها في جنوب الخليل

ميراث الأنثى حق شرعي.. والعقلية الذكورية تسرقه

محمد القيق



فيه من مصادرة الاحتلال، فكل واحد منهم يعمل على استصلاح الأرض ويبنى فيها ويرزعا، وبالتالي ينفذ الحق الشرعي ويطبق الشرع والقانون من جهة، وتحمي الأرض والعقارات من يد الاحتلال من جهة أخرى، ولا يحدث ذلك إلا بتطبيق الشريعة والقانون وإنهاء العصبية والطمع الذي تغلغل في بعض النفوس.

المرأة في الميراث وإعطائها حقه، وهذا تكرر في عائلات عدة، إلا أن هذا التوجه لم يتغلب حتى الآن على الطمع والعريضة التي تستخدمها بعض العائلات مع بناتها في ظل سكوتهم وعدم استخدام تلك القوة والتهديد مع الاحتلال الذي دمر وسلب الأرض أمام عيون أهلها. ويحمي توزيع الميراث على أصحاب الحق

بالقوة والعريضة. ويقوم الاحتلال يوماً بعد يوم بمصادرة مساحات واسعة من أراضي الفلسطينيين في المنطقة، ولأن غالبيتها غير مقسمة على الورثة، فقد بقيت خالية وغير مستثمرة، الأمر الذي يجعلها فريسة للاحتلال ومستوطنيه، أما إذا حاولت إحدى الورثيات الشرعيات استصلاح الأرض أو أخذ جزء منها، فإنها تمنع بالقوة وببشئ الطرق، لأنها «اعتدت على كرامة العائلة!!»

الحل العشائري أسرع

وفي هذا، يقول المحامي يوسف ربيعي لـ«الحال» إن القانون يتناول قضية الميراث ويعالج بعضها، ولكن الحلول العشائرية القائمة على الترضية تعد أسرع وأسهل دون وقوع الخلافات والمشاكل.

بين المدينة والقرى

وتختلف الصورة في مدينة الخليل عن جبلها، فصلة الرحم وإعطاء المرأة حقه في التركة قبل الرجل عادة منتشرة في المدينة، بل ويعتبر من المعيب إغفال حق المرأة وصلة الرحم، وفي الأونة الأخيرة ازداد الوعي الديني للناس في قرى وبلدات الخليل الأمر الذي انعكس على احترام حق

ويضيف ربيعي أن الحل يكون في أغلب الأحيان لصالح عائلة الوريثة التي تتم ترزيتها بمبلغ من المال أو قطعة أرض هنا وهناك، وهي تقوم مقابل ذلك بالتنازل أمام المحكمة وتخرج من حساباتهم القانونية.

وتؤكد الحاجة ليلي أن ميراثها من أبيها يتجاوز 270 ألف دينار أردني، ولكن أبناء إخوتها لا يريدون إعطاءها إياه كاملاً،

«لماذا يمنعني أولاد إخوتي من الميراث ويقومون بتهديدي وسرقة أرضي، وإذا طالبتهم به بدت ملامح الغضب على وجوههم، بينما سرق الاحتلال نصف أرضهم دون أن يغضبوا!!»

بهذه الكلمات بدأت الحاجة ليلي من جنوب الخليل حديثها معنا عندما سألتها عن حقه في الميراث، وتقول إن قصتها مع أولاد إخوتها قديمة جديدة، حيث كان إخوتها يرفضون رفضاً قاطعاً إعطاء الإناث حقه في تركة آبائهن، بحجة أن المجتمع لا يتقبل أن تُعطى المرأة من مال أبيها، وما زالت الحاجة ليلي تتساءل: «هل وصل الطمع وشرعنة الحرام إلى هذا الحد؟»

سيطرة القوي

عندما تنتقل بين بلدات وقرى محافظة الخليل، تشاهد مئات بل آلاف الدونمات المزروعة بالأشجار واللوزيات والبيارات والجبال والأودية التي تعكس جمال الطبيعة في فلسطين، ولكنها صورة يحاول الاحتلال تشويهها، فقمم الجبال، تتمركز عليها مستوطنات بنيت بالقوة، سارقة المياه وقاطعة الطريق، ولم يأخذوا إذنًا لذلك بل

توريث أسماء الوالدين.. عرفان بالجميل يدفع ثمنه الأبناء

حسن دوحان

قديمًا أو كنوع من العرفان بالجميل والافتخار بالوالدين وإظهار الحب لهما والوفاء، وذلك عبر توريث اسميهما.

آثار نفسية واجتماعية

وكثيراً ما يكون عدم الرضى عن الاسم سبباً في الإحباط والخجل والعصبية، كما يؤكد د. دراج الشاعر المحاضر في علم النفس، ويضيف: «تتضح آثار عدم الرضى عن الاسم لدى الفرد عندما يصبح واعياً لكل ما يدور حوله، فحين يعي الفرد ويجد نفسه حاملاً اسماً لا يرضى عنه، تظهر لديه الأعراض التالية: الخجل من ذكر اسمه أمام الآخرين، وقد يتناوب شعور بالإحباط والغيرة عندما يجد الآخرين يحملون أسماء جميلة.»

ويشير د. الشاعر إلى أنه على الصعيد المجتمعي، يجد الفرد نفسه غير متوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه لأنه من الممكن أن يتعرض للسخرية من الآخرين بسبب الاسم الذي يحمله، وهذا يجعله عرضة لمشكلة العنف والعدوان، وأحياناً تسبب مشكلة توريث الأسماء الانسحاب الاجتماعي وتسبب أيضاً العصبية عند ذلك الشخص لأسباب.

ورغم الاعتراض أحياناً من البعض على اسمه، إلا أن الرضى بالواقع كرز، ولكن بشرط ألا نكرر أخطاء أولياء أمورنا في تسمية أبنائنا وبناتنا بأسماء لا تلائم العصر أو تكون مجرد تقليد للآخرين دون معرفة معانيها.

عادة متوارثة

وتعاني الشابة «سكينة» 26 عاماً من النطق باسمها، وتشعر بالضيق عند ذكره، خاصة أنه غير معروف إلا لدى المقربين منها، ولا تستخدمه إلا في المعاملات الرسمية، وتحب أن تنادي باسم سوسو أو سوسن، وتقول إن والدها سماها باسم والدته تيمناً بها وكنوع من العرفان والتقدير، في حين كانت والدتها معترضة على هذا الاسم، وحاولت كثيراً أن تثني زوجها عن تسمية ابنتها بهذا الاسم، ولكنه أبى.

وترى «سكينة» أن الاسم لا يصنع أناساً ولكنه يمنح الثقة بالنفس، فهي تقابل تعليقات كثيرة، فمنهم من يقول اسمك جميل، ومنهم من يقول اسمك قديم، وتشير إلى أنها تنوي تغيير اسمها مستقبلاً وأنها لن تجعل أبنائها وأحفادها عرضة لمثل هذا الموقف.

وأصبحت ظاهرة توريث الأسماء أقل انتشاراً ولكنها موجودة بنسبة كبيرة حتى الآن، فهذه الحاجة «رسمية الغف» رفضت أن يسمي نجلها أحمد ابنته على اسمها، وأصرت أن يختار لها اسماً جديداً ملائماً لعصرها، وتقول: الحياة اليوم لا تسمح بتوريث أسماء قديمة نظراً للتطور والانفتاح الذي نعيشه، فقد كنت من أشد الحريصين على ألا يسمي أحد من أحفادي بمثل هذا الاسم، وأوضحت أن توريث الأسماء يعود إلى التمسك بالعادات والتقاليد التي انتشرت



38 عاماً تقول بامتعاض شديد: «لا يوجد اعتراض على تسمية الآباء لأبنائهم بأسماء أجدادهم شريطة أن يكون الاسم ملائماً للوقت الذي نعيشه وألا يحمل شيئاً من الغرابة والقدم.»

وعبرت عن استيائها من اسمها، فهي تجده قديماً وغير ملائم للوقت الذي نعيشه، وتقول: كثيراً ما أتعرض لمضايقات، سواء في نطاق المدرسة التي أعمل بها أو المحيط الذي أعيش فيه، وتلقي اللوم على جدتها ووالديها لأنهم صمموا على تسميتها بمثل هذا الاسم، مؤكدة أن الاسم لا يخلد أحداً.

من أين جاء، ولما هذا الاسم بالذات، فنرى أسماء جميلة وأخرى قديمة ونادرة، ولكل اسم حكاية، مشيراً إلى أنه لا م والديه على اسمه، ولكنه لا يستطيع تغييره بعد هذا السن، وأكد أنه سيعمل على اختيار أفضل الأسماء لأبنائه مستقبلاً.

وتبدو عادة توريث الأسماء وتسمية الأبناء بأسماء أجدادهم غريبة على الأجيال الصغيرة وقديمة كونها غير ملائمة للزمن الحالي، ولكن تبقى كثير من الأسماء التي يتم توارثها جميلة وراقية ويفضلها المجتمع. المواطنة «سروة» البالغة من العمر

في إحدى قاعات المحاضرات بجامعة الأزهر بقطاع غزة، بدا التوتر ظاهراً على ملامح الطالبة «صبحة» عند دخول المحاضر وبدء قراءته لأسماء الطلبة للتأكد من حضورهم، فأكثر شيء أغاظ الطالبة في السنة الأولى قسم تاريخ هو اسمها في شهادة الميلاد، فقد اعتادت أن يناديها أهلها «صبحة».

ورغم مطالبتها لوالدها بتغيير اسمها في شهادة الميلاد، إلا أنه رفض نقاش الأمر معها مطلقاً، معللاً ذلك بأنه يفتخر باسم والدته وأنه شرف لها أن تحمل اسمها، وتقول «صبحة»: لقد عايشت جدتي قبل مماتها وكنت مقربة منها وأحببتها بشدة ولا أخل من اسمي، ولكن أحياناً يتناوبني شعور آخر وأتمنى إذا كان اسمي مواكباً للموضة أو العصر الذي نعيش فيه.

تقليد الغرب

ولكن البعض دأب على تقليد الأسماء الغربية بشكل أعمى حتى دون معرفة معاني الأسماء التي يسمون بها أبناءهم وبناتهم. ويقول «شاكى» البالغ من العمر 23 عاماً: «بعض الأهالي لم يعملوا على انتقاء أجمل الأسماء لأبنائهم، فالأسماء وهي شيء ملازم لهم في أمور حياتهم، وأكثر شيء خاص يتفرد به الإنسان.» ويضيف: «يولد الإنسان حاملاً اسماً لا يعرف

نفذتها لجنة الإعمار ومؤسسات محلية ودولية

خطة "التطويق" تحد من التوسع الاستيطاني في قلب الخليل



البلدة القديمة في الخليل.

المواطنين في محيط البؤر الاستيطانية". وشدد على أهمية المقومات المادية من قبل السلطة الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، مشيراً إلى معاناة الكثيرين من سكان المناطق المحاذية للبؤر الاستيطانية من توفير المال اللازم لتعليم أبنائهم وتوفير العلاج الطبي.

وطالب الجهات الرسمية والشعبية بتبني التمييز الإيجابي لصالح هؤلاء المواطنين "الذين هم يسكنون في خط المواجهة الأول دفاعاً عن المواطنين الفلسطينيين في كل مكان".

البؤر الاستيطانية وفي محيطها.

وقال إن "الجزء الكبير من هؤلاء حتى الآن قادرون على حمل عبء هذا التحدي والصمود في وجه تجاوزات المستوطنين من جهة، والحماية الرسمية التي يوفرها الاحتلال من جهة أخرى".

مقومات الصمود

وذكر الشرياتي عدداً من أبرز العوامل التي يرى أنها كفيلة بتعزيز صمود السكان للحفاظ على هوية مدينتهم ومنها "تعزيز أنشطة وفعاليات المقاومة غير العنيفة، والاهتمام باحتياجات

المباني، بما فيها الحرم الإبراهيمي الشريف. من جهته، قال أبو رمزي الأفغاني، من سكان البلدة القديمة الأصليين، إن إعادة إعمار البيوت المهجورة وترميمها وتسكين العائلات فيها ساعد على إيجاد نوع من الحيوية في البلدة القديمة، مشيراً إلى تقلص أطماع المستوطنين في تلك المنطقة.

وقال إن عدداً من المحلات بدأت تفتح أبوابها، وزاد رواد المسجد الإبراهيمي، وأصبح السكان يشعرون بنوع من الارتياح.

احتياجات السكان

أما الناشط ضد الاستيطان هشام الشرياتي فقال إن الكثيرين غادروا منازلهم نتيجة التوسع العمراني والتجاري، ما فتح شهية المستوطنين، الأمر الذي دفع غالبيتهم إلى العودة والسكن لوضع حد لأطماع هؤلاء المستوطنين.

وأضاف أن لجنة إعمار الخليل نجحت في ترميم مساكن عديدة وإسكان العائلات في منازل كانت خالية، وبالتالي تطويق الأحياء الاستيطانية وتقليص عدد المستوطنين، ورغم النمو البطيء لهم، إلا أن عددهم يظل محدوداً.

ويرى الشرياتي أن وجود الناس وزيادة عددهم في البلدة القديمة يشكل حالة من الصمود الجماعي حتى لا يشعر البعض أنه يجري الاستفراد به من قبل المستوطنين، موضحاً أن التحدي الأكبر يتحمله المواطنون في الصف الأول وقرب

البحث عن وسائل يمكن من خلالها الحفاظ على الوجود الفلسطيني في أكثر المناطق حساسية في البلدية القديمة.

ويحتل المستوطنون خمسة مواقع حولوها إلى بؤر استيطانية، هي: أبراهيم أيبينو، والدوبيا، ومدرسة أسامة، وتل الرميده، وبيت رومانو، ومنها تنطلق لاعتداءات على السكان.

إسكان 1000 عائلة

يقول مدير لجنة إعمار الخليل عماد حمدان إنه لا يمكن تصور وضع البلدة القديمة دون جهود لجنة إعمار الخليل، موضحاً أنه "لولا جهود اللجنة لتحولت البلدة القديمة إلى مدينة أشباح، واستولى المستوطنون على كثير من الأماكن وتحولت إلى مناطق إسرائيلية".

وبين أن اللجنة طوقت المستوطنات بالسكان وأسكنت في المباني المحيطة بها نحو ألف عائلة، وأعدت الحياة لجزء كبير من البلدة القديمة، لكنه قال إن بعض المناطق مثل شارع الشهداء والسهله ما زالت ممنوعة على الفلسطينيين.

وعن المحفزات التي تقدمها اللجنة للرائغبين في السكن في المناطق القريبة من البؤر الاستيطانية، السكن المجاني والإعفاءات من أثمان الكهرباء والمياه والضريبة وتوفير تأمينات صحية مجانية. أما أبرز المعوقات التي تواجه اللجنة، فذكر منها إغلاق العديد من الأماكن أمام المواطنين وحركة المشاة والسيارات، ومنع الترميم في بعض

عوض إبراهيم

نجحت لجنة إعمار الخليل، بمساندة مؤسسات محلية ودولية، في وضع حد لتوسع البؤر الاستيطانية في قلب المدينة، من خلال خطة يمكن تسميتها بخطة "التطويق" الهادفة إلى محاصرة البؤر الاستيطانية بإعادة تأهيل البيوت المهجورة وتسكينها.

وبفعل هذه الخطة، وما تتضمنه من محفزات من جهة، والحرص على الصمود وتحمل الصعاب الذي أبداه السكان من جهة أخرى، استقر عدد المستوطنين عند 500 مستوطن تقريباً، كما توقفت محاولات الاستيلاء على البيوت.

ويجمع متابعون ومناهضون للاستيطان على ضرورة تكثيف البرامج التي من شأنها تعزيز صمود السكان، بهدف الاستمرار في الحفاظ على البلدة القديمة وتاريخها من أطماع المستوطنين.

معاناة مستمرة

ويتعرض المواطنون في البلدة القديمة لجملة من الاعتداءات والاستفزازات من قبل المستوطنين وجيش الاحتلال. ومن هذه الاعتداءات إطلاق الكلاب على المارة وبينهم الأطفال، وتقطيع الأشجار ومنع ترميم البيوت والشوارع.

وما زالت مئات المحلات التجارية في منطقتي السهله وشارع الشهداء مغلقة منذ نحو عشر سنوات، الأمر الذي دفع بعض الجهات إلى

السحر وتلبس الجن.. علاج بالقرآن أم شعوذة ودجل

العامه في الشرطة، أكد أن الشرطة من ناحيتها لا تتدخل في هذا الأمر على اعتبار أنه حرية شخصية، إلا في حال لحق بالمواطن ضرر جسدي أو احتيال مالي، وبعد التقدم ببلاغ تتصرف الشرطة وفق القانون، حيث يتم القبض على المشتبه به، وبعد استكمال التحقيق معه، تتم إحالته إلى النيابة، وفي حال تورطه بأعمال دجل وسحر، يقدم للعلا.

وتحدث اقحش عن بعض الحالات التي تابعتها الشرطة، حيث أدخل شاب العناية المركزة بعد إصابته بتسمم إثر تناوله دواء وصفه له أحد المشعوذين، وبعد أخذ إفادة المريض، تم إلقاء القبض على الفاعل وتقديمه للمحكمة، وفي حالة أخرى، تعرضت امرأة حامل للإجهاض بعد تعرضها للضرب المبرح على يدي أحد المشعوذين بحجة إخراج الجن من جسدها، وتم القبض على الفاعل.

وشدد اقحش على أن العلاج بالقرآن أمر وارد وموجود ولا جدال في هذا، وأن الشرطة ليست ضد ذلك ما لم يتقاضى المبالغ أجزاً مالياً مقابل العلاج، لأنه، بتقاضي الأجر، يكون في دائرة الشبهات.

وتبقى قضية السحر والشعوذة والتلبس بالجن من الأمور الخلافية داخل المجتمع الفلسطيني والمجتمعات العربية عموماً، ولكنها ظاهرة تستحق المتابعة خوفاً من تبعاتها السلبية على المجتمع والفرد، دون نفي إمكانية أن يكون القرآن الكريم أحد مصادر العلاج، إضافة إلى الأخذ بجميع الأسباب الطبية والنفسية.



نظرة المجتمع للمرضى النفسيين الذين يضطرون في كثير من الأحيان لطرق باب الدجالين والمشعوذين بدلا من الذهاب إلى المختصين النفسيين بسبب هذه النظرة.

كما أشار جابر إلى أن الكثير ممن يدعون القدرة على علاج هذه المشاكل، وبغض النظر عن مسمياتهم، فهم ليسوا مختصين، وغرضهم الأساسي المال فقط، كما تتراقف عملية العلاج المزعومة بالعديد من الأخطاء الطبية والنفسية كالضرب المبرح والأعشاب والوصفات الصارفة.

أخطاء

ملازم أول سامح اقحش من دائرة العلاقات

المشعوذين والدجالين الذين يهدفون إلى سرقة أموال الناس.

خرافات

وعن الخط الفاصل بين المشاكل النفسية وقضايا أخرى متعلقة بالجن والسحر، أكد المعالج النفسي في المركز الفلسطيني للإرشاد شادي جابر عدم وجود هذا الخط بالأساس؛ لأن "غالبية الأمور التي يعاني منها المواطنون هي مشاكل نفسية بالدرجة الأولى كمشكلة الاكتئاب، ولا وجود للكثير من (الخرافات) المتعارف عليها بين المواطنين كالسحر وتلبس الجن وغيرها".

وشدد جابر على ضرورة العمل على تغيير

بأنها عوارض سحر، وقرأ على آيات من القرآن وأوصاني بتناول العسل والتدهن بزيت القرحة مع المواظبة على سور وآيات من القرآن كسورة البقرة ويس والمعوذتين، على أن أراجع عيادته بعد أسبوع.

حالات مستعصية

أما في نابلس، فهناك الشيخ "أحمد البنا" (49 عاماً)، الذي أوضح طبيعة عمله المتعلقة بالعلاج من السحر والمس بالجن والعين والخوف، بالإضافة إلى المساج والحجامة. وعن مصدر تعلمه هذا العلاج بالرغم من تخصصه في العلوم المالية والمصرفية، قال البنا إنه جهد ذاتي اكتسبه عبر خبرة تراكمية على مدى عشرين سنة، ترافقت مع مطالعة الكتب والأبحاث، كما أنه تلقى دورات تدريبية في مجال المساج والعلاج الطبيعي على يد أحد الأطباء المختصين.

وشدد البنا على أنه في حال توجه له أي شخص يعاني من مشاكل وأوجاع معينة، فإنه يطلب منه مراجعة الطبيب المختص أولاً، ومن ثم توجه إلى طبيب نفسي ثانياً، وهو يأتي في المرحلة الثالثة، مشيراً إلى أنه عالج حالات عديدة كانت مستعصية على الأطباء ولا يعرف تفسير علمي لوضعها، كحالة امرأة من رام الله كانت تعاني من شلل كلي، وحالة ثانية كانت تعاني من عمى بالإضافة إلى حالات أخرى متعلقة بعدم القدرة على النطق.

وأشار البنا إلى ضرورة التفريق بين العلاج بالقرآن والطب النبوي، وبين خزعبلات

أحمد خضير

فور دخولك مدينة طولكرم، وعند سؤالك المارة عن الشيخ "أبو الأرقم" المعالج بالرقية؛ لا يتردد أي منهم بإرشادك إلى "عيادته" التي أصبحت مشهورة، شأنها شأن أشهر عيادات الأطباء والجراحين المختصين في المدينة، وعند وصولك للمكان المقصود في مخيم نور شمس، ترى عشرات المواطنين وقد حجزوا دورهم لمقابلة الشيخ، رجال ونساء وشبان وفتيات أتوا من مختلف المدن الفلسطينية، كل يشرح للشيخ مشكلته.

يقول الشاب خالد بعد خروجه من عند الشيخ: "كنت أشعر بوجع دائم في الرأس والبطن، وكنت أعاني من مشاكل نفسية عديدة، أشبه ما تكون بحالة الصرع، قال لي الكثيرون إنني مصاب إما بالسحر أو بتلبس الجن، ولا بد من الذهاب إلى أحد الشيوخ لكي يعالجني، واليوم أتيت عند "أبو الأرقم"، وبعد أن قرأ علي آيات من القرآن، شعرت بتحسن كبير".

نزلت سيدة برفقة زوجها من سيارته وتوجهوا إلى عيادة الشيخ، وبعد خروجها قالت: "علاقتي مع زوجي سيئة، وثمة مشاكل دائمة بيننا وعلى أتفه الأسباب، وأعاني من العصبية والتوتر والكوابيس المزعجة وتشنج في الأطراف عند النوم، كما أنني تأخرت في الحمل والإنجاب، وبعد أن توجهت لطبيب مختص، تبين عدم وجود مشاكل طبية تمنع الحمل، عندها نصحتني الأهل بالذهاب إلى شيخ للعلاج؛ حيث شخص "أبو الأرقم" حالتني

عادي

2 جهاد الشويخ

نظرا لاعتقادي بأهمية اللغة والكلمات في حياتنا وتعلمنا، ولكون كلمة "عادي" تثير حساسيتي كحساسية الربيع المزعجة، وجدت نفسي أختلق أعذارا وقصصا كي أقنع طلبة أحد المسابقات التي أدرسها بضرورة عدم استخدام هذه الكلمة، صحيح أنني أرغب أن نعيش حياة عادية، وأن نكون عاديين بشكل أو بآخر، وأن نقوم بأشياء عادية خلال حياتنا اليومية، لكن كلمة "عادي" كما هي متداولة تشعرني باللاجدوى وبفقدان الأمل وبعدم الرغبة في الفعل، والأدهى عدم قدرتنا على الفعل.

سواء أقدمت إسرائيل على مصادرة أراضينا وإغلاق الهواء علينا، أو طرد الغزيين من الضفة، أو قتل امرأة بحجة ما يسمى الشرف، أو قيام فاسد باختلاس ملايين إضافية، أو أن نشترى سلعا فاسدة أو سلعا إسرائيلية، أو أن يقوم معلمونا باستخدام العنف الجسدي في المدارس، أو أن يموت "سمير" و"عماد" في أحد مستشفيات رام الله لعدم تلقيهما العلاج اللازم، أو أن نضرب عن التعليم، أو توزيع "طنابجر" في يوم المرأة العالمي، أو حرمان المرأة من السفر دون موافقة الزوج، أو وصم مناضلاتنا ومناضلينا بالإرهابيين، أو أن تقوم السلطان في الضفة وغزة بالاعتقال السياسي والتعذيب، أو عدم توفر النعناع في الحسبة، كل ذلك "عادي".

سواء فاز فريق فلسطين الرجالي أو النسائي، أو أن أنجز أحد طلبتنا إنجازات على مستوى وطني أو عالمي، أو حقق بعض أساتذتنا أو أساتذاتنا إنجازات، أو أصبحت حياتنا جميلة وجديرة بأن نعيشها، كل ذلك "عادي".

أسف... أطلت ونسيت القصة ("عادي")

طلب الرئيس أبو مازن رسميا من مجمع اللغة العربية الرسمي (لا توجد لدي أدنى فكرة ماذا كنت أقصد بذلك!) بإلغاء كلمة "عادي" من قاموس اللغة العربية، هكذا بدأت قصتي مع الطلبة.

- لماذا أستاذ؟ سأال الطلبة باستغراب.

لا أعرف كيف جاءتني فكرة قيام مركز فلسطيني باستطلاع رأي (وقد اشتهرت هذه المراكز كثيرا بعد انتخابات 2006!) الفلسطينيين في الضفة والقطاع بسؤال واحد فقط: ماذا لو قرر أبو مازن الاستقالة وجاء رئيس جديد؟

أغلبية الطلبة وبصوت واحد تقريبا قالوا: "عادي".

سألني ابني بعد أن استمع إلى قصتي: هيك ضاعت فلسطين؟

بعدها قضى على حيوية المكان.. صاحب مطعم تلحمي يحول جدار الفصل للوحة عرض

عبد الله عدوي



«منيو» المطعم على جدار الفصل العنصري.

عرض لمأكولات المطعم بل انه حاول الاستفادة من حدث كأس العالم، فعمل على عرض المونديال على الجدار وتحويله الى شاشة ملونة تتابع أحداث كأس العالم عليه.

ويقول حزبيون بانهم لاحظوا قبولا للفكرة حيث ان الناس والسياح الاجانب رحبوا بالفكرة واقبلوا عليها لا سيما أن الجلسة ستكون خارج اجواء المدينة وفي جو هادئ، ويضيف: «عرضنا بعد ذلك مباريات المونديال جميعها وسط حضور كبير وعلى شاشة كبيرة».

ويشير إلى أن رواد المطعم هم من الاجانب والمواطنين من محافظة بيت لحم والقدس الذين يجتمعون كل ليلة لمشاهدة مباريات كرة القدم، حيث ان العرض مفتوح لمن يرغب في المشاهدة بشكل مجاني.

اما بخصوص الزبائن الاجانب الذين يرتادون المطعم فقد رأوا في فكرة العرض على الجدار فكرة جيدة ورائعة حيث يعبرون دائما عن اهمية استغلال الجدار وانه من حق صاحب المطعم المتضرر منه استغلاله لمصلحه لا سيما أن الجدار مخالف للقرارات الدولية.

ويوضح جوزيف بان عرض المونديال وعروض الاسعار على الجدار هو من قبيل مواجهة السياسة الاسرائيلية التي حاولت عزل المنطقة، حيث ان محاولاتنا تهدف لاحياء المنطقة بعروض فنية لتشجيع الناس للمقدوم الى المنطقة والابقاء على حيويتها من خلال عروض جديدة ولافتة.

حيث يقارب الجدار المطعم ويبعد المطعم عن بيت لحم والقدس. ويضيف باننا اليوم وبعد اعادة تشغيل المطعم نحاول جاهدين التماشي مع الوضع القائم.

عرض المونديال

ولم يكتف جوزيف بجعل الجدار لوحة

ويوضح حزبيون انه قبل انتفاضة الأقصى كانت منطقة القبة من أكثر المناطق حيوية في محافظة بيت لحم، الا انها شهدت مع اندلاع الانتفاضة تغييرات كبيرة، حيث أصبحت ساحة للمواجهة مع قوات الاحتلال، الأمر الذي انعكس على اداء المطعم الاقتصادي، فقد اغلق المطعم فترة طويلة قبل ان تصل الامور الى ما نحن عليه اليوم.

على مسافة قريبة من الجدار الاسميتي الاسرائيلي الذي التهم الارض الفلسطينية كان لجوزيف حزبيون كمواطن فلسطيني ان يتجرع من مرارة السياسة الاسرائيلية، الا ان الارادة الفلسطينية الصلبة امام هذه الغطرسات ابت الوقوف وسارعت في المسير لقلب الويلات الى نجاحات فلسطينية.

ويروي جوزيف صاحب احد المطاعم في محافظة بيت لحم والمعروف بمطعم الجدار والذي يقع في منطقة قبة راحيل انه وقبل بناء الاحتلال لجدار الفصل كانت المنطقة مفتوحة وكان المطعم يطل على جبال بيت لحم وبيت جالا وتشاهد منه مناظر جميلة. ويستطرد أنه ومع بناء الجدار عام 2003 تغير المنظر واستبدل بكتل اسمنتية عالية الارتفاع حيث لا يجد رواد المطعم الا الجدار ينظرون اليه ويعيشون لحظات سيئة في تذكر البؤس الذي أراد لنا الاحتلال العيش فيه.

ويقول جوزيف: "حاولنا تجميل المنظر أمام الزبائن بعرض قوائم المأكولات على الجدار ناهيك عن الضرر الذي لحقنا في المطعم بسبب الجدار حيث حاولنا تعويض الضرر باستغلال الجدار كلوحة اعلانات للمطعم".

ويشير جوزيف إلى انه عمل على استغلال جزء من الجدار الاسميتي لعرض أسعار مأكولات المطعم السريعة كالساندويشات بالإضافة الى قائمة اخرى من المأكولات البحرية التي عرضها على جانب آخر من الجدار، حيث إن المار بجانب المطعم يستطيع مشاهدتها وتلفت نظره وتشده نحو المطعم.

من إصدارات مركز تطوير الإعلام - 2010

"دليل الوسائط الإعلامية المتعددة واستخداماتها في إعداد القصة الصحافية"

يحتوي الدليل الذي يقع في 43 صفحة من القطع المتوسط على مقدمة حول ماهية الوسائط الإعلامية المتعددة وطبيعتها واستخداماتها الحالية للأغراض الصحافية، وكيفية اختيار نوع الوسيلة المناسبة لكل قصة (أي الصورة، أو الفيديو، أو الصوت، أو النص) وأساسيات استخدام وتجميع كل نوع من هذه الوسائل التكنولوجية. كما يقدم هذا الدليل عرضا لوسائط الإعلان الاجتماعية، بالإضافة إلى الوظائف واستخدامات كل منها.

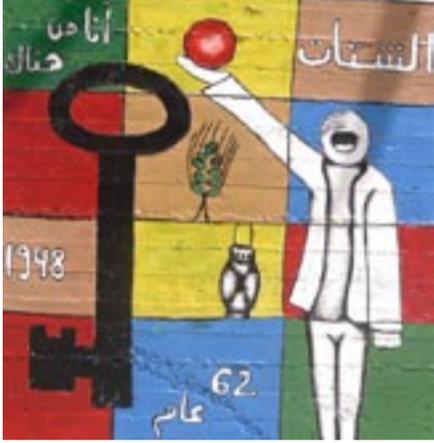
للحصول على نسخة من الكتاب يرجى الاتصال على هاتف رقم (02-2982989)

سعر الكتاب 30 شيقلًا



يحلم بالعودة إلى الوطن القريب من القلب حد اللامسافة

الفنان عوض يرسم أحلامه على جدران المخيم.. ويغني للوطن بالألوان



الفنان يوسف عوض وأحد أعماله.

ولاً الألف، أخبره أحدهم أنها بالتاء المربوطة. "البرية" سمعها ذات يوم من أمه، ولأسباب ما، لم يتعلم الكتابة جيداً، لكن الصوت كان في مخيلته ناضجاً ومكتمل الحروف، "شكل الحرف" خدعه، لكن شكل الوطن لم يكن مختلاً في ذاكرته، كانت الأشياء مرتبة كما في حكايات الأم والأب، كانت الأشياء معدة للعيش منذ كريات الدم، أو ذاكرة الأم. "اللوحه ضد الموت، ضد الجندي والنسيان، إنها ضد الإسمنت، وضد الذاكرة الدخيلة المختلفة من الغير"، وأردف يوسف: "سأظل أفعل ذلك حتى يندثر هذا المنفى.."، وسكت، كان يُشير إلى الحيوان بيده، وإلى كفر عانة بقلبه.

الزريعات اللي زرعتهن قبل ما يبجي الجنود، وأخرى رسمت وجوهاً لأناس عيونهم صوب ذاكرة خارج المخيم، وآخرون كتبوا أسماء بلداتهم فقط. الطفلة "سارة" قالت لي إنها من جمزو، ومحمد قال إنه من كفر برعم، وعطا، ذاك الصغير الذي حمل فرشة وكان يرسم باندفاع، أخبرني أنه من البرية، كان يقول ذلك وهو يتتسم في وجه أبيه، الذي خرج مع الفتيان يرسم هو الآخر وطنه. والأب الآخر، الذي تجمع مع أبنائه أمام الحائط، كان يسأل من وجدوا في المكان "البرية" تكتب بالتاء المربوطة ولأ الألف، التاء المربوطة

ويضيف: "كنت أراهم من على سطح بيتنا يمررون عن الجداريات، فيتجاوزونها، ثم يعودون ليتأملوها، كنت أبتسم من قلبي حينما يفعل ذلك طفل أو طفلة فأعرف أن الوطن مشروع حي، وسيبقى كذلك".

سياسات الذاكرة

وقبل أسبوع، في ذكرى النكبة، دعا يوسف أبناء وبنات المخيم، وآخرين من خارجها، لنشاط ثقافي فني، يصب في "سياسات الذاكرة"، تلك التي أخذ يوسف منذ بداية نشاطه الفني على جعلها إحدى الركائز الأساسية لمشروعه الإبداعي.

ومع وجود اللون والفحم ورش الرسم، ترك الأطفال قصصهم على حيطان المخيم رسومات صغيرة، وخرايبش، وأسماء قرى ستذكرهم متى مرؤوا من أمامها بالوطن الأم، ذاك الذي لا يفصل بينه وبين المخيم سوى انتباهه الجندي من على سطح برج المراقبة، وغفلة مزمنة من الإنسانية.

واكتسى الحائط بألوان "كادت من غضب فنانيتها تفتتته وتجعله ذكري"، فأحدهم رسم مفتاح بيته في عنابة، وآخر رسم بحر عكا وهواءها، وآخر رسم جدته "صاحبة الحكاية الأولى"، وكانت من على الحائط تقول: "سترجع يا جدتي غداً، ما تنسى تسقي

اللوحه غرفة مؤقته

اللوحه عند عوض هي غرفة مؤقته تحمي وتُدتر الفنان من وجع المكان، وألم العالم، وقطاع طريقه "انجلكسون ما بعد الحداثة"، وهي كذلك بئر يشاركه انفعالاته، ومشاعره تجاه الأم والمرأة والمنفى.

وبعيداً عن المعارض واللوحات، يرسم يوسف على حيطان المخيم، يرسم الوطن امرأة امتلاً رَحْمُها بالأسئلة وعلامات التعجب، اللوحه عبارة عن امرأة حامل بعلامات الاستفهام، هكذا رأى يوسف الوطن "في شطحة بين إسمنت المخيم، ولوز كفر عانة، والسياسة العالمية في 2010".

وعلى حائط آخر -والحيوان أكثر ما يمكن أن تراه في مخيم- يرسم يوسف الابن اللاجئ، هذا الذي حملته أمه مفتاح البيت مع ذكريات المكان الأول ومفاته، فكبر الصغير يحلم بالبيت والحقل وعروس الجبل وصوت الأهل، ذاك الذي لم يغادر المكان مع أصحابه، وبقي في البئر "بين الذاكرة والمنفى" يصح منذ 62 سنة.

يقول يوسف: إن أهم ما يدفعه للرسم على جدران مخيمه، هو محاولة للإبقاء على ذاكرة الوطن في مخيلات الصغار، أولئك الذين يعيشون اليوم أعنف محاولات التنسية في عالم "ما بعد حداثي".

أنس أبو رحمة

غرب رام الله، على بعد خمسة كيلومترات من المدينة، تجلس قرية فلسطينية صغيرة اسمها عين عريك، وفيها يجلس منذ سنوات المنفى الطويلة مخيم صغير يحمل اسم القرية.

لا يعرف الكثيرون من أبناء فلسطين أن هناك مخيماً اسمه مخيم عين عريك، حتى معظم من يمر كثيراً من القرية حينما يكون متوجهاً إلى رام الله، لم يكن يعلم حتى وقت قصير أنه يمر من قرية داخلها مخيم.

يوسف عوض، ولد في المخيم قبل ثلاثين عاماً لأب من جمزو وأم من كفر عانة، وعلى جدران المخيم رسم الفتى أولى أغنيات المنفى، وكتب بالألوان من وجعه، وروحه، وحبه، قصة الفلسطيني الذي لا يزال ينتظر، والذي على الدوام يهجر بالعودة، بالوطن الأم "البعيد عن أسمنت المخيم ما يقارب الـ 20 كيلو متراً هوائياً، والقريب من القلب حد اللامسافة".

بدأ يوسف مشروعه الفني منذ ما يقارب عشر سنوات، وخلالها أنتج خمسة معارض فنية، بدأها بـ "الموت الفجائي" 2007، ثم كان أحدثها معرض "خروج"، الذي رأى النور في رام الله قبل شهر.

هكذا كنا...

علي بطحة

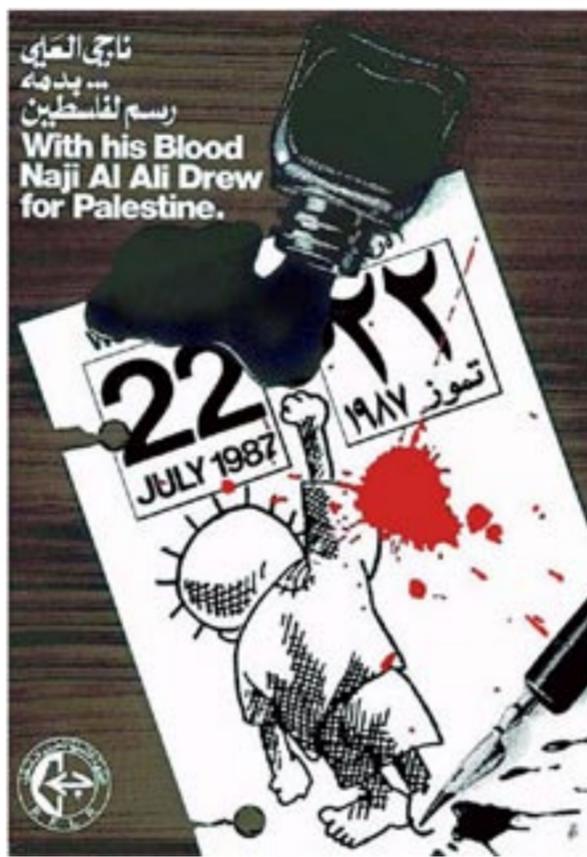
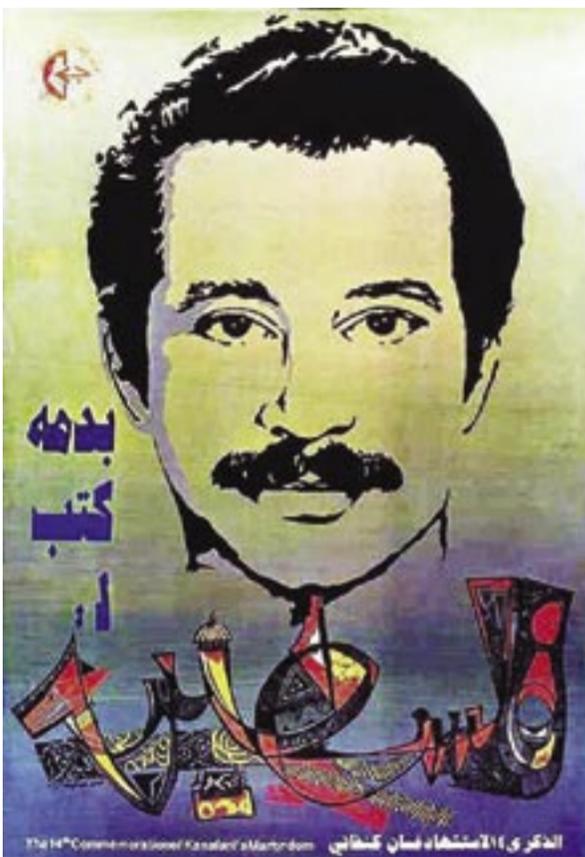
لأننا في تموز سنحتفي
دوماً بالريشة والقلم..
ثنائية البندقية
والمبضع
بغسان وناجي
لكما المجد والمجد

الملصق الأول:

غسان كنفاني - عماد عبد الوهاب 1986

الملصق الثاني:

ناجي العلي - مارك رودن 1987



الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابته
الإخراج: عاصم ناصر
التدقيق اللغوي: إياس قاسم
التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس
عارف حجاوي، عيسى بشاره
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:
نظير مجلي، نائلة خليل،
منال عيسى، نيهان خريشة،
هاني المصري، صالح مشاركة،

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف 2982989 ص. ب. 14 بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

رام الله
مكتبة الساريسي - العنارة
سوبرماركت الأمين - المصيون
سوبرماركت الأصيل - الأرسال
سوبرماركت السنابل - بيتونيا
سوبرماركت العين - الشرفة
سوبرماركت الجاردينز - الطيرة
سوبرماركت ابو العم - وسط البلد

أريحا
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبرماركت الاشقر
سوبرماركت الصفا
محللات ابو راشد

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قلقيلية
مكتبة عين عريك
مكتبة الشنتلي
مكتبة ابو الشيخ
مكتبة العلمية

مكتبة العجومي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبرماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

سوبرماركت المأمون - مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطلي - شارع نهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
مكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبرماركت مطوع - المخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

بيت لحم
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
مكتبة ماركت الأمل - باب زقاق
سوبرماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البركي - شارع الزهراء
مكتبة العليقية - شارع صلاح الدين
سوبرماركت الليداوية - البلدة القديمة

السادة القراء، يسر مركز
تطوير الإعلام بجامعة
بيرزيت إعلامكم بأن
جريدة الحال الشهرية
الصادرة عنه، متوفرة في
الضفة وغزة والقدس في
مراكز التوزيع التالية: